



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

# قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • الثمن «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «00963 11 3120598» • بريد إلكتروني: general@kassioun.org



## ضحايا الحرب في سورية

### حصيلة أولية لسنوات الصراع [12]

## الافتتاحية

### امتحان الجولة السادسة

تشير المعلومات إلى أنه قد تم التوافق على عقد الجولة السادسة من اجتماعات اللجنة الدستورية المصغرة، والتي ستتم خلال النصف الثاني من الشهر القادم.

يأتي انعقاد هذه الجولة بعد ما يقارب تسعة أشهر من انقطاع اجتماعات اللجنة، وقد جرى ماء كثير خلال هذه الأشهر؛ سواء على المستويات المحلية أو الإقليمية أو الدولية.

أول ما ينبغي لحظه في عودة اللجنة للانعقاد، وربما يكون بذاته أهم نتائجها المسبقة، هو سقوط رهانات المتشددين من الطرفين الذين كانوا يسعون بشكل محموم خلال الفترة المنقضية بعد الاجتماع الأخير، للقفز فوق فكرة الحل السياسي ككل، وللعودة إلى الطروحات السابقة؛ من نمط «خلصت» و«الحسم العسكري»، وأيضاً من النمط الموافق على الضفة المقابلة، والذي يرفض أية مقاربة تدريجية ويصر على الحل بـ«الضربة القاضية»، والتي يطلبون من الخارج أن يتكفل بالقيام بها!

وإذا، فإن الاجتماع المقبل ضمن هذه الإحداثيات، لا يزال يدور في فلك المهام الأولى التي أداها تشكيل اللجنة منذ البداية، وهي بالدرجة الأولى الحفاظ على العملية السياسية في غرفة الإنعاش ومنع موتها، وبالجمهر المحافظة على تلك العملية بوصفها تطبيقاً للقرار 2254. وبالدرجة الثانية، بوصفها مفتاحاً يؤمن الحد الأدنى من بناء الحوار السوري المشترك تأسيساً ليس لكتابة الدستور فحسب، بل وأيضاً لتنفيذ مجمل بنود القرار 2254، وعلى الخصوص ما يتعلق بجسم الحكم الانتقالي الذي يحتاج توافقاً سورياً-سورياً حول تعريفه وصلاحياته وتشكيله.

بالنظر إلى النتيجة الصفرية للاجتماعات الخمسة السابقة، والتي ساهم بها المتشددون من الطرفين، فإن المطلوب بالدرجة الأولى في الاجتماع القادم هو عدم تكرار السلوك المعطل والمعيق وغير المسؤول الذي تمت ممارسته خلال الجولات الماضية.

الجديد في هذه الجولة، وضمن الإحداثيات الدولية الجديدة، بما في ذلك الحوار الروسي الأمريكي، وعمليات الانسحاب الأمريكية المتتالية من الشرق الأوسط، إضافة إلى وصول الكارثة السورية إلى مستوى غير مسبوق في شدتها وفي تدميرها للسوريين في كل مناطق وجودهم... الجديد هو أن من سيستمر بممارسة العرقلة والتعطيل في هذه الجولة، سواء بالأساليب التي باتت معروفة أو باختراع أساليب جديدة، فإنه سيحكم على نفسه بالخروج من العملية السياسية ككل، وبالحد الأدنى فإنه سيهمش نفسه ضمن تلك العملية.

عوداً على بدء، فإن الدستور هو أحد البنود المهمة ضمن 2254، ولكن تنفيذه لا يمكن أن يكتمل دون المباشرة بتنفيذ البنود الأخرى. وهذه العملية تحتاج إلى تضافر عاملين: دولي-إقليمي يتعلق بالتفاهات التي يمكن إنجازها، وضمناً الدور المطلوب من ثلاثي أستانا في هذا الإطار، وهو الدور الذي بات بحاجة إلى نقلة نوعية يتجاوز فيها العتبية التي وصل إليها ووقف عندها منذ ما يقرب العام. ودخلي يتعلق بمدى قدرة الوطنيين من كل الجهات على توحيد قواهم وجهودهم لكسر إرادة المتشددين ونجار الحرب والفاستين الكبار الذين لا مصلحة لهم بإنهاء الكارثة، والذين تدفعهم شهوتهم للذهب وللحفاظ عليه إلى محاولة التمسك بالتوازن الدولي القديم، وبالغرب تحديداً، بكل ما يحمله ذلك من مزالق شديدة الخطورة بالأبعاد المختلفة، وعلى رأسها البعد الوطني...

#### شؤون عربية ودولية



مؤتمر «التطبيع» في العراق وأحلام أمريكا الأخيرة

17

#### شؤون محلية



المساومة على الأراضي البور أسهل!

09

#### ملف «سورية 2021»



خط الغاز «العربي»... كيف تنتج الأردن كهرباءها؟

06

#### شؤون عمالية



الهجرة القسرية للمعامل والعمال

02

# 1,800 ألف تكاليف وسطي المعيشة والأجور في أدنى مستوياتها



في دراسة «جريدة قاسيون» حول وسطي تكاليف المعيشة، توصلت إلى رقم لهذه التكاليف وهو 1,800 ألف ليرة سورية، موزعة على مختلف التكاليف المعيشية، ومن الأرقام الدالة على أسعار مختلف المواد المدروسة يتضح الفارق الكبير بين وسطي الأجور الذي أعلنه الاتحاد العام في تقريره الاقتصادي الأخير وهو 80 ألف ليرة سورية ووسطي المعيشة لأسرة مؤلفة من خمسة أشخاص وهذا الفارق الكبير بين الوسطين يجعلنا نطرح تساؤلاً كبيراً حول مآلات الثروة المنهوبة التي ينتجها العمال وبقية العاملين بأجر والفلاحين الذين وصلت أوضاعهم إلى ما وصلت إليه أوضاع العمال بسبب الخسارات التي يتعرضون لها في كل موسم نتيجة ارتفاع التكاليف المختلفة عليهم مما يؤدي إلى خسارتهم، والبعض منهم يهاجر أرضه ليجتنب عن عمل آخر يسد به رمقه ويسكت بعضاً من جوعه.

الوضع المعيشي في الموقف الذي أعلنه الاتحاد العام لنقابات العمال بأكثر من مناسبة، أنه سيسعى إلى تحسين الوضع المعيشي للطبقة العاملة من خلال أمرين، أولهما: زيادة الأجور، وإذا كان هذا المطلب غير ممكن فإنه سيسعى إلى تحسين متمات الأجر، والأخيرة مرتبطة بقضايا كثيرة منها الحوافز الإنتاجية المرتبطة بالإنتاج وتحسينه، وهو مرهون بالمستقبل أي: بإقلاع العملية الإنتاجية التي توضع في دوايبها كل العصي التي تمنعها من الإقلاع، ولكن قضية زيادة الأجور زيادة حقيقية تجاري الزيادة في تكاليف المعيشة مسألة لا تحتل الخيارات المتبناة في تحسين الوضع المعيشي للعمال من قبل نقابات العمال، والخيار الذي لا بد أن يكون، هو في السبل الكفيلة بانتزاع حق العمال وكل العاملين بأجر في تحسين أوضاعهم المعيشية عبر زيادة حقيقية للأجور، من جيوب الناهبين وقوى الفساد الكبيرين، وليس من جيوب الفقراء كما جرت العادة بذلك، وسيقتدر لكم العمال ذلك إن تم.

إيجابي والسؤال لصالح من هذا التدخل الإيجابي؟  
إن العبرة إن صدقنا ما نقوله الحكومة بالنتائج التي سيلمسها الفقراء بمستوى معيشتهم ونحن كفقراء لم نصدقها في كل ما تعلنه وموقفنا هذا هو نتيجة تجربتنا الملموسة معها بأنها جعلتنا جباعاً وجعلتنا متسولين على أبواب الجمعيات والمنظمات الدولية وغيرها من «أهل الخير» كما يقال.  
النتائج المترتبة على تكاليف المعيشة يعلمها القاضي والداني، وكذلك الدراسات الاقتصادية حول مستوى المعيشة وجهابذة الاقتصاد الحكومي يعلمون كذلك أن المستوى المعيشي لم يتحسن بالرغم من كل ما يقال إعلامياً، ولن يتحسن طالما مصادر عيشنا ممسوكة من قبل حفنة صغيرة ترعاها الحكومة، وتمدها بكل أسباب التملك لمفاتيح الذهب والاحتكار لكل ما يحتاجه الناس في معيشتهم، وهي، أي: الحكومة قد تخلت عن دورها لصالح العشرة بالمئة في أن تكون ماسكة لزام الوضع الاقتصادي من استيراد وتصنيع وتوزيع وهو أقصر الطرق على الأقل ليتحسن نسبياً

## عادل ياسين

عندما نقول: إن الفرق شاسع.. هذا يعني أن أغلبية الشعب السوري - بمن فيهم العاملون بأجر- يعيشون بحالة عوز وفقر شديدين، كون الأجور التي يتقاضونها تعادل من الجمل أنه قياساً بتكاليف المعيشة التي تحلّق عالياً، ولا تطالها حاجاتهم الأساسية، المضطرون إلى ضغط نفقاتها إلى الحدود القصوى، وهذه الحدود لا حدود لها، فهي بتقهقر مستمر طالما هناك من يتحكم باليات استيرادها أو إنتاجها ومن ثم توزيعها.  
الحكومة إزاء هذه الأوضاع تتحفظنا ببياناتها وأرقامها المعلنه عن حجم الدعم عبر وسائل الإعلام والتي تقول لنا فيها: إنها تدعم المواد الضرورية والأساسية، وإنها تحارب الاحتكار، وتحارب الفساد الكبير ولكن في الفترة الأخيرة أخذت الحكومة مبادراتها تجاه المواد التي كانت تقول بأنها مدعومة وأعلنت عن تحرير أسعارها وبيعها في المراكز المدعومة بأنها تدخل

## بصراحة

محمد عادل اللحام



## الهجرة القسرية للمعامل والعمال

ساد في الفترة الأخيرة ومازال الحديث مستمراً بين الحكومة والغرف الصناعية حول واقع الصناعة السورية والمعضلات التي تواجهها من أجل أن تقلع بالإنتاج كما هو مفترض أن تكون عليه وما هو مفترض تأمين المواد الأولية وتأمين الطاقة اللازمة لتبقى عجالات المكنت دائرة والإنتاج مستمراً وكي يبقى العمال يعملون دون توقف.

وصف بعض الصناعيين الحوار المتكرر مع الحكومة حول الواقع الصناعي بأنه حوار الطرشان أي تبقى مطالب الصناعيين في واد وتوجهات الحكومة ووعودها في واد آخر دون الوصول لتوافقات مهمة تجعل العملية الصناعية والإنتاجية تسير في طريقها الصحيح والمفترض.

تصريحات متعددة أدلى بها الصناعيون حول حجم الهجرة للمعامل تدلل على حجم الكارثة التي تعيشها الصناعة وأن المعامل المتبقية تعمل بطاقة انتاجية 30-40% من طاقتها الإنتاجية فتخيلوا حجم الأضرار التي أصابت الصناعة السورية من خلال الأرقام المعلنه ومدى الخسارة التي أصابت الطبقة العاملة في هذه المصانع التي يجري إغلاقها وترحيلها إلى أماكن أخرى تقدم كل المحفزات اللازمة لاستقطاب هذه الصناعات.

لقد تحدثنا سابقاً في «قاسيون» وأكثر من مرة حول توفقات المعامل وانعكاس هذه التوفقات على استمرار الإنتاج وعلى استمرار العمال في عملهم والمشكلة مازالت تتفاقم حيث الهجرة هي حديث ليس الفقراء الراغبون بالهروب من واقعهم المعيشي المزري الذي يعيشون به وخياراتهم بهذه الحال ضيقة ومحدودة ويكتنفها مخاطر جسيمة قد تؤدي بحياتهم وقد ينجحوا في الوصول إلى مبتغاهم حيث ستبدأ مهم صعوبات أخرى لا تقل عن المخاطر التي تعرضوا لها حتى وصولهم وتأمين فرص عمل وتأمين سكن وغيرها من الأمر الضرورية لاستمرار حياتهم.

إن تفاقم الأوضاع المعيشية لهذا المستوى الذي نعيش به وهو مرشح للتفاقم أكثر وبالتالي هذا يعني مزيد من الهجرة القسرية التي يتعرض لها أغلبية الناس سواء أصحاب معامل أو عمال أو الفئات الأخرى وهذا يحمل مخاطر جسيمة سيصاب بها الوطن بإفراغه من قواه الحية الشباب والعمال والصناعات والحرفيين والأطباء والمهندسين وغيرهم من الفئات الأخرى المصابة بأفة الفقر والعوز وسيتحول وطننا إلى وطن عجوز فاقد لقراته وإمكاناته التي تكونت لعقود وهو بحاجة لها من أجل مستقبل سورية كما يريدها الشعب السوري العنيد.

# بأسباب تتعلق بالعمل.. مليوناً عامل يموتون



منظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية وعشية المؤتمر العالمي الثاني والعشرين للسلامة والصحة، الذي انعقد في الفترة 20-23 أيلول 2021 صدر في النصف الثاني من أيلول الجاري، تقرير لها تقول فيه إنه ما يقارب مليوني شخص يموتون سنوياً لأسباب تتعلق بالعمل، بحسب تقديرات مشتركة أولية صادرة عن منظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية، تسببت الأمراض والإصابات المرتبطة بالعمل بوفاة أكثر من 1,9 مليون شخص في عام 2016، وبحسب هذه التقديرات، كانت غالبية الوفيات المرتبطة بالعمل ناجمة عن أمراض الجهاز التنفسي والقلب والأوعية الدموية، وكانت الأمراض غير المعدية وراء 81% من الوفيات.

## قاسيون

من أكبر أسباب الوفيات مرض الانسداد الرئوي المزمن الذي تسبب «450,000 حالة وفاة»، والسكتة الدماغية «400,000 حالة»، وأمراض نقص التروية «350,000 حالة»، فيما تسببت الإصابات المهنية في 19% من الوفيات. وتناولت الدراسة أكثر من 15 حالة من عوامل الخطر المهنية، منها ساعات العمل الطويلة، والتعرض لتلوث الهواء في مكان العمل، والربو، والمواد المسرطنة، والإصابات الصغيرة المتراكمة، والضوضاء. ويعتبر الخطر الرئيسي لحالات الوفاة هو ساعات العمل الطويلة، حيث سببت ما يزيد عن 750,000 حالة وفاة، وسبب التعرض لتلوث الهواء بالجسيمات والغازات والأبخرة في مكان العمل 450,000 حالة وفاة. أضاف التقرير إن الوفيات الناجمة عن أمراض القلب والسكتة الدماغية بسبب ساعات العمل الطويلة ارتفعت بنسبة بين 19% و 41% على التوالي. كما أنه بات متزايداً

العمل، بشكل لا يهمل أي عامل على هذا الصعيد، هذا واعتبرت دراسة صدرت عن منظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية في أيار الماضي، أن ساعات العمل الطويلة من أكثر عوامل الخطر الذي يسبب أكبر عبء للأمراض المتعلقة بالعمل. وتعتبر معايير العمل الدولية وإرشادات منظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية أساساً هاماً لتنفيذ أنظمة سلامة وصحة مهنية فعالة ومستدامة على مختلف المستويات. والالتزام بها يساهم في الحد بشكل كبير من هذه الوفيات والإعاقات، ونوه التقرير أن أعباء الأمراض المرتبطة بالعمل أكبر بكثير، من تكاليف الإجراءات الوقائية الضرورية التي يجب اتخاذها.

وكذلك منع العمل ساعات طويلة، والاتفاق على حدود قصوى صحية لوقت العمل. ودلت الدراسة أن العدد الأكبر من الوفيات المرتبطة بالعمل بين العاملين تحدث في جنوب شرق آسيا وغرب المحيط الهادئ. وأكدت الدراسة أنه على الحكومات وأصحاب العمل ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتقليل التعرض لعوامل الخطر في مكان العمل والقضاء عليها بإجراء تغييرات في أنماط وأنظمة العمل، ويمكن أن تساعد معدات الحماية الشخصية أيضاً في حماية العاملين الذين لا تسمح وظائفهم بتجنب التعرض، وبالتالي يمكن تجنب هذه الوفيات قبل فوات الأوان، وهذه مسؤولية مشتركة بين قطاع الصحة وقطاع

الدولية، في رصد الخسائر الصحية المرتبطة بالعمل على المستويات القطرية والإقليمية والعالمية. فالتقرير يظهر ضرورة اتخاذ مزيد من التدابير لتأمين أماكن عمل أكثر صحة وأماناً ومرونة وأكثر إنصافاً اجتماعياً، وضمان العدالة الصحية للعاملين، وإعطاء دور مركزي لتعزيز الصحة والسلامة في مكان العمل وخدمات الصحة المهنية. هذا وقد حدد التقرير لكل عامل من عوامل الخطر مجموعة خاصة من خطوات الوقاية، لإرشاد الحكومات، وأصحاب العمل والعمال. على سبيل المثال، التعرض لتلوث الهواء في مكان العمل، يوصى بالحد من الغبار وضمان التهوية الجيدة وتوفير معدات الحماية الشخصية.

الخطر المهني النفسي الاجتماعي. يقول المدير العام لمنظمة الصحة العالمية: «إنه لأمر مروع أن نرى هذا العدد الكبير من الأشخاص تقتلهم وظائفهم بالمعنى الحرفي للكلمة. وتقربنا هذا بمثابة صرخة تحذير إلى البلدان والشركات لتحسين وحماية صحة العاملين وسلامتهم عبر تجسيد التزاماتهم بتوفير تغطية شاملة لخدمات الصحة والسلامة المهنية». ويقول التقرير إن الأمراض والإصابات المرتبطة بالعمل ترقق النظم الصحية، وتقلل الإنتاجية وقد تترك أثراً كارثياً على دخل الأسرة، ويعتبر هذا التقرير العالمي المشترك الأول من نوعه بين منظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل

على الحكومات  
وأصحاب العمل  
ضرورة اتخاذ  
الإجراءات اللازمة  
لتقليل التعرض  
لعوامل الخطر  
في مكان العمل  
والقضاء عليها  
بإجراء تغييرات  
في أنماط  
وانظمة العمل

## الطبقة العاملة



### صوت العاملين

#### في القطاع العام لصالح الإضراب

صوّت العاملون في القطاع العام في مقاطعة نيو برونزيك الكندية بنسبة 98 بالمائة لصالح الإضراب، وفقاً للنقابة، وتم نشر نتائج التصويت على الإضراب يوم الأربعاء 22 من الشهر الجاري خلال مؤتمر صحفي عقده النقابة، قال رئيس اتحاد العمال هذا هو آخر شيء يمكن القيام به، بعد رفض الحكومة، التفاوض مع النقابات بشأن الأجور الجيدة والعدالة، وأضاف الاتحاد: يمثل الآلاف من العاملين في القطاع العام بما في ذلك ضباط الإصلاحات وسائقو الحافلات المدرسية وأمناء المدارس وموظفو الدعم التعليمي والأخصائيون الاجتماعيون وموظفو المراقبة، وتطالب النقابة بزيادة للأجور بنسبة 20 في المئة على مدى أربع سنوات.



### عمال يضربون

#### في أكبر مصنع نبيذ من أجل الأجور

نُفذ العمال في أكبر مصنع نبيذ في بلدة ريفرلاند في جنوب أستراليا إضراباً عاماً نظمته اتحاد العمال، يوم الأربعاء الفائت بعد أن توقفت المفاوضات بين العمال وإدارة شركة النبيذ متعددة الجنسيات، التي استمرت ستة أشهر، وقالت النقابة إن العمال اعترضوا على التغييرات في المعاشات التقاعدية وساعات العمل إذ تسعى الشركة إلى خفض أجور مستحقات العمال والتي من شأنها أن تترك العاملين وعائلاتهم في وضع أسوأ بكثير، وأضافت النقابة: إن العمال يريدون أجوراً مناسبة وعادلة. هذا وتصدر الشركة حوالي 100 مليون لتر من النبيذ إلى الأسواق الخارجية سنوياً ولديها القدرة على إنتاج 85000 برميل من النبيذ يومياً.



### يصوت عمال المطاعم والخدمات للإضراب

صوت 95% من عمال المطاعم والخدمات في جامعة نورث وسترن الأمريكية يوم الأربعاء الفائت من الشهر الجاري لصالح الإضراب من مجموعة كومباس، كجزء من محاولة لإعادة مجموعة كومباس إلى طاولة المفاوضات بعد أن قدموا للعمال عرضاً لم يتضمن أيّاً من مطالب النقابة، المتعلّقة بحقوق العمال. حيث يطالب العمال بزيادة الأجور وتغطية تأمين صحي مناسبة وقالت النقابة إن كومباس ملزمة قانوناً بدفع التكلفة الكاملة للتأمين الصحي للعمال المؤهلين الذين يعملون 30 ساعة في الأسبوع أو أكثر قال العمال «بهذا القليل من الأجر، لا يمكننا إعالة أسرنا، نحن نستحق المزيد، إن العرض الذي قدمته كومباس للعمال لم يكن أجراً يغطي تكاليف المعيشة.



### عمال الصحة الاجتماعية

#### في إضراب على مستوى البلاد

دخل الملايين من عمال الصحة الاجتماعية المعتمدين في العديد من الولايات في إضراب عام على مستوى البلاد يوم الجمعة الفائت من أجل مطالبهم ببديل المخاطر والتغطية التأمينية أثناء أداء مهامهم في معالجة Covid وتدني أجورهم وفقاً لما ذكره اتحاد نقابات العمال الهندية. عمال ASHA هم نقطة الاتصال الأولى لأولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية. إنهم مرتبطون ببعثة الصحة الريفية الوطنية في الهند، هذا ويحتج هذا الجيش المكون من العاملات على مستوى القاعدة، والذي كان في طليعة معركة الهند ضد Covid-19 على سوء التغذية من أجل حقن في زيادة الحد الأدنى من الأجور والضمان الاجتماعي ومزايا المعاشات التقاعدية.

# القطاع الصناعي.. في غرفة الإنعاش بين الحياة والموت



القطاع العام والخاص الصناعي أكثر القطاعات الاقتصادية التي أثارت وما زالت تثير جدلاً واسعاً في الأوساط النقابية والاقتصادية، وهذا طبيعي كون هذا القطاع الهام هو الدريئة التي جرى ويجري تصويب النيران الغزيرة عليها من جانب قوى السوق، ومن داخل جهاز الدولة، وذلك عبر إجراءات جديرة اتخذتها بحقه الحكومات السابقة والحالية والفرق الاقتصادية الملحقة بها

## ■ محرر الشؤون العمالية

والحجج بهذا الموقف بأنه قطاع يشكل عبئاً على الدولة ومواردها والهجوم عليه خير وسيلة للدفاع عن تلك الموارد التي يمكن تحسينها عبر أشكال أخرى من الاستثمارات التي يمكن أن تكون عائدتها سريعة ولا تحملنا الأعباء التي تتحملها الدولة وتصب في هذا السياق جملة القوانين التي صدرت مثل قانون التشاورية وقانون الاستثمار بتعديلاته الأخيرة حيث تمنى الدولة نفسها بأن يتزاحم المستثمرون على جلب أموالهم وتشغيلها وتساعدنا بذلك جملة التسهيلات الكبيرة التي ستقدمها الحكومة للمستثمرين ولا ندري إن كانت تعلم الحكومة بأن رأس المال يحتاج إلى سوق مستقر سياسياً وأمنياً هذا في حال سمح لهذا الرأس مال بالقدوم والاستثمار لأن هذا المدعو مستثمر ليس حراً في حركته الاستثمارية بل يخضع للمراكز المالية الإمبريالية وهي من توجه بالحركة طالما هذه الحركة تفيده سياسياً واقتصادياً تلك المراكز.

## المشاريع الإصلاحية

«المشاريع الإصلاحية» كثرت وتعددت أشكالها ومضامينها، وهي ليست بريئة من حيث موقفها «الإصلاحي»، بل هي

كسابقاتها من المشاريع التي طُرحت في عهد الحكومات السابقة جميعها تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي إضعاف القطاع الصناعي والزراعي لحساب القطاعات الأخرى المسماة بالاقتصاد الريعي وفي هذا خير لقوى النهب والفساد الكبيرين. إن واقع القطاع الصناعي الآن ليس في أحسن حالاته من حيث الدور الاجتماعي والصناعي وتلبية حاجات الشعب السوري الأساسية، وبالرغم من كل ما تعرض له من نهب وإهمال وتخريب بالإضافة إلى ما جرى من هجرة لكثير من الصناعات - وخاصة النسيجية منها- إلى دول الجوار وإلى مصر وتركيا والأردن حتى بات الصناعيون السوريون في هذه الدول من الأوائل على صعيد الاستثمار الصناعي وغيره من الاستثمارات، ومع هذا فإنه ضمن إمكانياته المتاحة التي وضع فيها- وجردته من إمكانية تطوره الطبيعي- فإنه يمكن أن يؤدي دوراً مهماً من خلال مساهمته الفعالة في تأمين الموارد اللازمة لخزينة الدولة، ومع هذا أيضاً ما زال الهجوم مستمراً على دوره.

## محاصرة بالإجراءات الإدارية

في الأزمة الحالية المرتبطة بالجائحة الكورونية حاول القطاع الصناعي

الخاص في إيجاد وسد النواقص التي لا تؤمنها الحكومة، سواء في القطاع الغذائي أو في الصناعات النسيجية أو في محاولاته لصنع أجهزة التنفس المطلوبة بشدة من أجل مواجهة الإصابات التنفسية الناتجة عن فيروس كورونا، كما جرى في حلب ودمشق، حيث تم العمل على إيجاد تلك المنافس بمبادرة من القطاع الصناعي الخاص، وهذا يؤكد على أهمية دعم القطاع الصناعي بشكل عام باعتباره المخرج الحقيقي لتجاوز الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي أوقعتنا بها السياسات الليبرالية، وجردت بها اقتصادنا الوطني من إمكانية تطوره على أساس تطور الاقتصاد الحقيقي الصناعي والزراعي التي سعت الحكومات على مدار عقود إلى عرقلة تطوره والتضييق عليه من خلال محاصرته بالإجراءات الإدارية وغيرها من الإجراءات، مما رفع تكاليف الإنتاج، وبالتالي أعطيت الفرصة الذهبية لموضوع الاستيراد، التي جعلت التحكم بالأسعار أمراً مستحيلًا وجعلت الاحتكار يلعب لعبته في مركز أعلى للثروة على حساب لقمة الملايين من فقراء الشعب السوري.

## الرقابة العمالية والنقابية

إن الحركة النقابية في خضمّ الجدل الدائر حول المشاريع «الإصلاحية المطروحة» تتحمل مسؤولية من موقع الشريك للحكومة في قراراتها وخططها المختلفة في الدفاع عن قطاع الدولة والخاص الصناعي دفاعاً حقيقياً، وهي تعبر عن شراكتها مع الحكومة

في كل قراراتها ومسؤولة مثلها عن النتائج المترتبة عن تلك القرارات، فلماذا الموافقة على إجراءات الحكومة بما يخص الواقع الصناعي بدلاً من مواجهة تلك المشاريع، وطرح بدائل حقيقية تعبر عن المصالح الوطنية للطبقة العاملة والشعب السوري، والتي من مصلحتها الحفاظ على قطاع الدولة الصناعي قطاعاً رائداً ومتطوراً، وهذا ممكن عبر إعادة تأميم القطاع العام الصناعي من ناهيه وضخ الاستثمارات الضرورية فيه لكي يستعيد عافيته ثانية، وانتزاع حق الرقابة على شركات القطاع العام العمالية والنقابية على أداء هذا القطاع، وهذا يكون بتثبيت حقوق الرقابة دستورياً وكيف ستمارس الرقابة دورها، الأمر الذي سيقطع الطريق على كل العابثين من قوى السوق وحلفائهم في الحكومة، لكي لا يبقى قطاع الدولة الصناعي مُسَخَّرًا لتحقيق مصالحهم الاقتصادية والسياسية وبعدها يرمى عظماً، وهذا على نقيض من مصالح الشعب السوري، الذي يريد أن يعيش بكرامته وحرية في وطنه. إن كل المشاريع المشبوهة لإضعاف القطاع الصناعي والتفريط به ستسقط إذا ما استطاعت الطبقة العاملة وحركتها النقابية التخلص من القيود المفروضة عليها، وتحقيق استقلالية قرارها الذي سيمكنها من الدفاع عن مشروعها في أن يكون قطاع الدولة، وخاصة الصناعي والزراعي، قوياً وقائداً من أجل التنمية ومواجهة أعداء الوطن بكل تلاوينهم.

إن واقع القطاع الصناعي الآن ليس في أحسن حالاته من حيث الدور الاجتماعي والصناعي وتلبية حاجات الشعب السوري الأساسية

# نظرة إلى تعاطي صحافة الكيان مع الانسحاب الأمريكي



شاملة على كامل المنطقة الاقتصادية وسياسية وضماً عبر سيطرة تشمل الكهرباء والماء والطرق والخ... «مشروع بيريز للشرق الأوسط».

غني عن القول، بالنظر إلى ما يقرب من عام منذ أن قلنا ذلك، أن هذا بالضبط ما حدث وبسرعة متزايدة، سواء من خلال اتفاقيات التطبيع التي اجتاحت المنطقة، أو زيادة النشاط في المنطقة في قطاعات معينة (على سبيل المثال: الطاقة، والصفقات الاقتصادية، وما إلى ذلك) التي تتجه نحو التطبيع بشكل علني أو مستور.

بالنظر إلى المستقبل، يجب أن نتوقع أن نرى المزيد من الجهود لتوسيع التطبيع في المنطقة من خلال محاولة إضافة المزيد من الدول إلى قائمة التطبيع، وكذلك تعميق الصفقات والاتفاقيات مع الدول التي قامت «إسرائيل» بالتطبيع معها بالفعل، ولا سيما من خلال العلاقات والصفقات الاقتصادية التي تهدف إلى تعميق التبعية للكيان وتثبيت وجوده في المنطقة.

مع انسحاب الولايات المتحدة من المنطقة، فمن المتوقع أن يتضاءل دورها في عملية التطبيع... وهو ما عبر عنه كاتب تايمز أوف إسرائيل الذي أشرنا إليه أعلاه بالقول: إن انسحاب الولايات المتحدة ستكون من أثاره «قلة الشهية والحافز لاستئناف عملية السلام «الإسرائيلية» الفلسطينية»، وهو الأمر الذي لن يمر دون أن يلاحظه أحد... ولذا تبرز اقتراحات وتصورات حول البحث عن داعمين بديلين، وخاصة بين الأوروبيين... وهذا ما قد يفسر إلى حد بعيد الأدوار الفرنسية المستجدة، ليس في لبنان فقط، بل وفي حضور قمة جوار العراق، وفي منتدى غاز شرق المتوسط، وفي الوقوف وراء بعض الشخصيات والجهات المشبوهة المشتغلة في الشأن السوري، وغيرها من التحركات.

سيحدد سياسة الولايات المتحدة اتجاه إيران، مما قد يعني اختيار عدم ممارسة ضغط إضافي على طهران والانخراط معها دبلوماسياً.

بحث مقال آخر في [جيزوراليم بوست](#) في كيفية تعامل «إسرائيل» مع الاتفاقية الأخيرة بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا الموجهة ضد الصين، أو بعبارة أخرى، ما الذي يجب فعله إذا أُجبرت على اختيار أحد الجانبين «كما هو مذكور في المقالة أعلاه». في هذا المقال، يقول الكاتب: «لقد أطلقت إسرائيل بالفعل سياسة الحياد بشكل فعال، عندما رفضت الانضمام إلى العقوبات المناهضة لروسيا، على الرغم من ضغوط إدارة أوباما بعد غزو القرم. كانت سياسة حكيمة أثمرت عندما وصلت القوات الجوية الروسية إلى سورية. يجب أن يكون هذا أيضاً موقف إسرائيل اتجاه الصين والتحالف الجديد الذي خرج الآن لمواجهة، على الرغم من أنه يضم أفضل أصدقائنا».

## ماذا سيفعل الصهيوني؟

قد يكون السؤال الأكثر ملاءمة هو «ماذا فعل الصهيوني حتى الآن؟»، لأن التحضير للانسحاب الأمريكي من المنطقة بدأ منذ وقت غير قصير، وخاصة من خلال ما يسمى بـ «صفقة القرن».

وهذا شيء ناقشته سابقاً [افتتاحية قاسيون ذات الرقم 989](#) الصادرة بتاريخ 25 تشرين الأول 2020. ومن تلك الافتتاحية نقتبس ما يلي: «إن الهدف البعيد وراء مختلف التسميات سواء «صفقة القرن» أو «التطبيع» أو «اتفاقيات السلام»، ليس إلا شيئين أساسيين:

أولاً: إعداد العدة صهيونياً لعملية الإخلاء الشامل التي ستنتهزها الولايات المتحدة من كامل المنطقة مرغمة بحكم أزماتها العميقة. ثانياً: أمل إلبليس في متابعة واستكمال الدور الوظيفي لإسرائيل الصهيونية عبر سيطرة

تحتل مسألة انسحاب الولايات المتحدة من الشرق الأوسط موقفاً أساسياً في طريقة تعامل مختلف الجهات والدول في المنطقة وحولها، مع أوضاعها الداخلية وعلاقتها الإقليمية والدولية، خاصة وأن الخطوات الملموسة في إعادة تموضع الولايات المتحدة لوجودها في أجزاء مختلفة من العالم بانت تبلور هذه الأيام بأشكال أكثر وضوحاً؛ من ذلك ظهور تحالف AUKUS بين واشنطن ولندن وكانبرا.

## ريم عيسى

بالنسبة لصناع السياسات، وبعيداً عما يطرح في الإعلام، فإن مسألة الانسحاب الأمريكي من الشرق الأوسط، ومنذ عدة سنوات، لم تكن حول «هل» سيتم الانسحاب، بل حول: «متى» و«كيف».

الآن وقد بدأ هذا يأخذ شكلاً أوضح، خاصة مع الانسحاب من أفغانستان والاتفاق مع أستراليا والمملكة المتحدة، فإن أولئك الذين اعتمد وجودهم وبقاؤهم على سياسة الولايات المتحدة ووجودها في المنطقة، يقومون بإجراء تعديلات لضمان وجودهم بحيث لا يتم تهديده أو إنهاؤه عندما «تبتعد» الولايات المتحدة.

وفي حين أن هنالك أطرافاً عديدة في المنطقة ستختلط أوراقها بهذا التحول في السياسة الأمريكية، فربما يكون الصهيوني هو الأكثر قلقاً. ولكن ربما هو أيضاً الكيان الذي يبذل أكبر جهد في محاولة التحضير لهذا الانسحاب، بالتوازي طبعاً مع محاولات الضغط المستمرة لتأخير هذا الانسحاب قدر الإمكان.

## هواجس «معلنة»

تتحدث وسائل الإعلام ومراكز الأبحاث «الإسرائيلية» منذ فترة عن هذا الأمر، وتعرب عن قلقها مما سيحدث عند انسحاب الولايات المتحدة من المنطقة. الشاغل الرئيسي والأوضح هو أن مصالح الولايات المتحدة لها الأسبقية على أي شيء آخر، ولتحقيقها فإنها على استعداد لإدارة ظهرها

والتخلي عن «حلفائها» و«أصدقائها». اليوم، من الواضح أكثر من أي وقت مضى أن المعركة الرئيسية للولايات المتحدة هي تلك التي تشنها ضد الصين، وسياسة الولايات المتحدة في كل مكان في العالم تتغير بطريقة تمكنها من إعادة التركيز والتركيز على تلك المعركة.

أشار مقال في [جيزوراليم بوست](#) قبل يومين إلى أن «إسرائيل، التي يرتبط أمنها ارتباطاً وثيقاً بالوجود الأمريكي في الشرق الأوسط، يجب أن تنتبه وتستعد للمستقبل» خاصة وأن «الولايات المتحدة منشغلة بإعادة هيكلة قوتها على الساحة العالمية. ولن تدع أي أحد كان، حتى الشركاء المقربين، يقف في طريقها».

في مقال في [التايمز أوف إسرائيل](#)، يبحث الكاتب في المكان الذي يجب أن تكون فيه «إسرائيل» فيما يتعلق بالأحداث الأخيرة التي تشمل الولايات المتحدة، أي أفغانستان والتعامل مع المملكة المتحدة وأستراليا. ويشير الكاتب إلى ثلاثة آثار لانزياح مركز اهتمام الولايات المتحدة باتجاه «منطقة آسيا والمحيط الهادئ وترسيخ التنافس الصريح بين الصين وأمريكا: 1) قلة الشهية والحافز لاستئناف عملية السلام «الإسرائيلية» الفلسطينية. 2) إجبار الحكومة «الإسرائيلية» على اختيار ما إذا كانت ستقف إلى جانب الأمريكيين أو الصينيين، حيث ستكون واشنطن على نحو متزايد غير راغبة في التفاوض عن الاستثمار الصيني في البنية التحتية والتكنولوجيا «الإسرائيلية». 3) التحول إلى منطقة آسيا والمحيط الهادئ

ماذا فعل الصهيوني حتى الآن؟ لان التحضير للانسحاب الأمريكي من المنطقة بدأ منذ وقت غير قصير وخاصة من خلال ما يسمى بصفقة القرن

# خط الغاز «العربي».. كيف



تناولت مجموعة من المقالات في جريدة وموقع قاسيون خلال الأسابيع الماضية مسألة خط الغاز «العربي»: «يمكن الرجوع إليها عبر الروابط التالية 1- 2- 3- 4». ولكنها لم تتف بمافي الكفاية عند الجانب الآخر من المشروع نفسه، والمتعلق بنقل الكهرباء من الأردن عبر سورية إلى لبنان.

## مركز دراسات قاسيون

ركّزت المقالات السابقة لقاسيون بشكل أساسي على الجانب المتعلق بنقل الغاز بشكله الطبيعي «غير المسال»، ومن ثم توليد الكهرباء باستخدامه في محطة دير عمار اللبنانية. وهنا نركز أكثر على الجزء من المشروع الذي يتعلق بإنتاج الكهرباء في الأردن وتصديرها نحو لبنان وغيرها، وذلك للسؤال عن مصدر «الفاصل الكهربائي» الأردني...

## لمحة تاريخية سريعة



الأمير عبد الله بن الحسين مع روتنبرج في افتتاح مشروعه عام 1933

الطاقة الشمسية. 2 - نظراً لكون الطرفين قد أتما التفاوض حول الربط المشترك لشبكات الكهرباء في منطقة العقبة - إيالات، لذا فسيقومان بتنفيذ هذا الربط عند توقيع هذه المعاهدة. ويعتبر الطرفان هذه الخطوة جزءاً من مفهوم ثنائي وإقليمي واسع. ويتفق الطرفان على الاستمرار في التفاوض بينهما بأسرع وقت ممكن لتوسيع مجال الربط المشترك للشبكات الكهربائية».

● من المعروف أن الأردن وقعت عام 2016 على اتفاقية استيراد غاز طبيعي من الكيان، وينص الاتفاق على تزويد الأردن خلال 15 عاماً بـ 45 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، وبقيمة إجمالية تصل إلى 10 مليارات دولار. ومعروف أيضاً أن عملية ضخ الغاز قد بدأت العام الماضي. ونضيف هنا أن الجهة التي وقعت الاتفاق من الطرف الأردني هي شركة الكهرباء الأردنية، وهي الشركة نفسها التي من المفترض أن تزود لبنان -عبر الشبكة السورية- باستطاعة قدرها 200-250 ميغاوات... «ما يكافئ سعاتي وصل إضافي للكهرباء في لبنان كحد أقصى».

«الإسرائيلية لاحقاً»، والتي يمتد عملها إلى أقسام من شرقي الأردن. أبعد من ذلك، فإن من موله عام 1919 لتأسيس هذه الشركة هو البارون ادمون دي روتنبرج «يبدأ نص وعد بلفور 1917 بالكلمات التالية: «عزيزي اللورد روتنبرج... وهذا اللورد هو ادمون نفسه...» وبكلام آخر، فإن دور قطاع الطاقة، والكهرباء خاصة، «الوسيط»، ليس جديداً، بل يعود إلى عام 1921، أي قبل 100 عام بالضبط... وليس مستغرباً إذاً أن هذا «الوسيط» قد طور أدواته خلال قرن كامل...

● 5 آذار عام 1927، وافق حسن أبو الهدى، رئيس الحكومة الأردنية في حينه، على امتياز مشروع روتنبرج...

● حزيران، عام 1933، شارك الأمير عبدالله بن الشريف حسين في افتتاح مشروع روتنبرج.

● تتضمن المادة رقم 19 من معاهدة وادي عربة بين الأردن والكيان الصهيوني والموقعة في 26 تشرين الأول 1994، ما يلي: «الطاقة: 1 - سيتعاون الطرفان في تنمية موارد الطاقة بما في ذلك تنمية المشاريع ذات العلاقة بالطاقة كاستغلال

يعود تاريخ «العلاقات الطاقية» بين سلطات الأردن والحركة الصهيونية إلى ما قبل إعلان الكيان الصهيوني بسنوات طويلة، ويمتد مروراً إلى مشروع بيريز ل«الشرق الأوسط الجديد»، ويصل إلى وقتنا الراهن. وليس هنا مجال التوسع في هذه النقطة، ولكن نعتقد أنه من المفيد وضع لمحة عن هذا التاريخ في خلفية التفكير أثناء التعامل مع المشاريع المستجدة. في هذا الإطار، نذكر المعلومات التالية:

● بعد المؤتمر الذي عقده تشرشل بين 12 و14 آذار من العام 1921 في القاهرة «وكان في حينه وزير المستعمرات»، وقرر بموجب إعطاء العراق للملك فيصل بن الحسين الهارب من سورية، وإمارة شرقي الأردن لأخيه الأكبر عبدالله، فإن هذا الأخير لم تعجبه القسمة، وبدأ بالتواصل مع الصهاينة سراً سعياً لتحسين شروطه... ما يهمننا في هذا السياق هو أن وسيط التواصل بينه وبين الصهاينة لم يكن إلا بنحاس روتنبرج، مؤسس «الفيلق اليهودي» وأحد مؤسسي الهاغاناه، وصاحب الامتياز البريطاني الحصري في شركة الكهرباء الفلسطينية

## أرقام وحسابات

تصديره في حينه إلى لبنان، لكان أضاف إلى وقت وصل الكهرباء في لبنان 12 دقيقة يومياً!

● وفقاً لتصريحات لوزير الطاقة الأردنية العام الماضي، وللتوضيحات التي تلت تلك التصريحات، «وهي تصريحات ثار حولها جدل في حينه»، فإن لدى الأردن إمكانات لإنتاج طاقة تزيد عن حاجة الاستهلاك الداخلي، أي إن استطاعة المركبة لا يتم تفعيلها كلها لأنها باتت «وفقاً للتوضيحات»، أكبر من احتياجات السوق المحلية الأردنية.

المفترضة من الكهرباء إلى لبنان، سيتسبب بعجز في الأردن يتراوح بين «1,42 و1,86 تيرا واط ساعي» أو «7,4 إلى 9,7%» من إجمالي إنتاج 2020!

● بالنظر إلى الإحصاءات الرسمية لعام 2020 لتصدير واستيراد الكهرباء في الأردن، فإننا سنجد أن التصدير قد بلغ 381,2 غيغا واط ساعي، أما الاستيراد فقد بلغ 380,6 غيغا واط ساعي... أي إن صافي التصدير الكهربائي الأردني عام 2020 هو 0,6 غيغا واط ساعي... «والذي لو تم

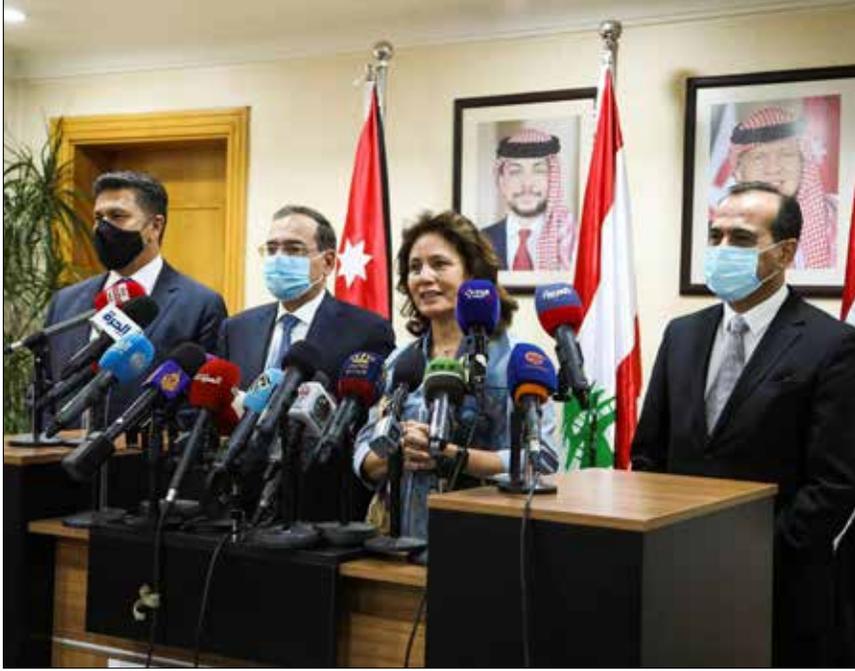
● وفقاً للإحصاءات الرسمية الأردنية، فإن إجمالي الطاقة الكهربائية المنتجة في الأردن عام 2020، قد بلغ قرابة 19,19 تيرا واط ساعي، واستهلك منه حوالي 18,86 تيرا واط ساعي، إن الفاضل مقداره 0,33 تيرا واط ساعي.

● الجزء من مشروع تزويد لبنان بالغاز والكهرباء الذي يجري الحديث عنه، يتضمن كلاماً عن تزويده بكهرباء تنتج في الأردن باستطاعة 200-250 ميغا واط، «1,75 إلى 2,19 تيرا واط ساعي». أي إننا إذا استندنا إلى أرقام 2020، فإن تصدير الكمية



هناك قرانن وادلة ظرفية حول ارتباط المشروع ككل مع ترتيبات إقليمية كبرى تلعب فيها مسألة الربط الطاقوي دوراً يسعى إلى دمج الكيان ضمن المنطقة

# تنتج الأردن كهرباءها؟



● كنا قد تساءلنا في مادة سابقة: هل تطور العلم بما يكفي لتصنيع مرشحات/ فلاتر، تحدد الحمض النووي DNA للغاز الطبيعي القادم من الكيان وتغزله عن ذلك القادم من مصر؟ والآن نضيف سؤالاً آخر: هل تطور العلم بما يكفي لعزل الكهرباء المنتجة بغاز «إسرائيلي» عن تلك المنتجة بوقود آخر؟ وبطريقة أوضح: هل أن الصورة التي تقدم الأردن نفسها بها كبلد يسعى إلى التحول إلى مصدر إقليمي للكهرباء تقوم في أساسها على إنتاج الكهرباء عبر الغاز القادم من الكيان؟ وكنا قد أوضحنا في **مادة سابقة** أن فائض الغاز المصري إذا تم تصديره كله إلى لبنان، فهو بالكاد يكفيها، وهو أقل بكثير من أن يكون أساساً لتحويل الأردن إلى مركز إقليمي لتصدير الكهرباء...

● استوردت الأردن خلال الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام، نفعاً خاماً ومشتقات نفطية أخرى، بقيمة **855,5 مليون دولار**، أي أن وسطي الاستيراد خلال عام قد يصل إلى قرابة مليار دولار. «خلال الثلث الأول من العام الحالي ارتفع الدين العام الأردني بنسبة 2,7%». ● بحساب تقريبي، فإن حوالي **686 مليون دولار** قد جرى دفعها خلال عام، كخمن للطاقة الأولية المستوردة المستخدمة في إنتاج الكهرباء في الأردن. ● تتضمن اتفاقية الأردن مع الكيان، استيراد غاز طبيعي بقيمة **10 مليارات دولار** خلال **15 عاماً**، أي حوالي **666 مليون دولار** سنوياً، والطرف الموقع هو شركة الكهرباء، والاستخدام الأساسي للغاز الطبيعي في الأردن هو لإنتاج الكهرباء!

● لكن مهما بلغت قيمة الاستطاعة الكهربائية المركبة في الأردن، «وبما أن القسم الأكبر من محطات التوليد هي محطات توليد تقليدية، 80% من الإنتاج»، فإن المحدد الأساسي لعملية التوليد سيكون «الطاقة الأولية» التي تحتاجها هذه المحطات لكي تنتج الكهرباء. وفي هذا الإطار يقول **د. أحمد هندم**، وهو رئيس قسم هندسة الطاقة المتجددة في جامعة جدارا الأردنية، إن الأردن تستورد جل حاجتها من الوقود من الخارج... «4,7% فقط من الطاقة الأولية تنتج محلياً». ● وبما يخص الكهرباء بالذات، فإن إنتاجها يستهلك 39% من إجمالي استهلاك الطاقة الأولية في الأردن، و**88%** من الطاقة الكهربائية المنتجة في الأردن عام 2020، أنتجت باستخدام وقود مستورد.

## تكثيف للمقالات السابقة

ضمن «منتدى غاز شرق المتوسط»، **زيارة بينيت إلى مصر مؤخرًا**، إضافة إلى اتفاقات التطبيع والاتجاه الانسحابي لواشنطن من المنطقة وإلى ما سبق ذلك من دعوات لـ«ناتو عربي»، وإضافة إلى المشروع الذي لا يجب نسيانه «مشروع بيريز الذي عبر عنه في كتابه الشرق الأوسط الجديد»، وغيرها من المؤشرات، يرفع مستوى «الشبهات» حول المشروع، ويجعل منها قرائن وأدلة ظرفية حول ارتباط المشروع ككل مع ترتيبات إقليمية كبرى تلعب فيها مسألة الربط الطاقوي دور أحد أساسيات مسار متكامل يسعى إلى دمج الكيان ضمن المنطقة بما يخدم تأمين استمراره بعيداً عن قوانين الشرعية الدولية من جهة، وبما يخدم من الجهة الأخرى ملء الفراغ الأمريكي، وإبقاء المنطقة دائرة في فلك التبعية والتخلف والازمات...

3- لا تملك مصر من **فائض الغاز الطبيعي** ما يؤهلها للعب دور مصدر إقليمي للغاز. إضافة إلى أن واقع الحال يقول إنها لا تزال تستورد من الكيان عبر خط عسقلان-العريش... وأكثر من ذلك فإنها لا تعرف دورها على أنه متمحور حول تصدير الغاز، بل في كونها بلداً لديه البنية التحتية اللازمة للنقل وللإسالة (وهذا ما عبر عنه وزير البترول والثروة المعدنية المصري في **لقاء تلفزيوني** يوم 10 أيلول الجاري). الأردن كذلك، يستورد الغاز من الكيان عبر خط حيفا المفرق.

4- كميات الغاز التي يجري الحديث عن إيصالها إلى لبنان، ستساهم في أحسن الأحوال بزيادة وصل الكهرباء بحدود 3,5 ساعات.

5- **الضوء الأخضر الأمريكي، وتعاون البنك الدولي** مع المشروع، ووجود مصر والأردن و«إسرائيل» والولايات المتحدة

في ما يلي، نكتف بشكل سريع بعض النتائج الأساسية التي وصلت إليها المقالات السابقة في قاسيون وموقعها الإلكتروني حول خط الغاز «العربي» (1-2-3-4)، علماً أن هذا التكثيف لا يغني بحال من الأحوال عن العودة إلى المقالات نفسها:

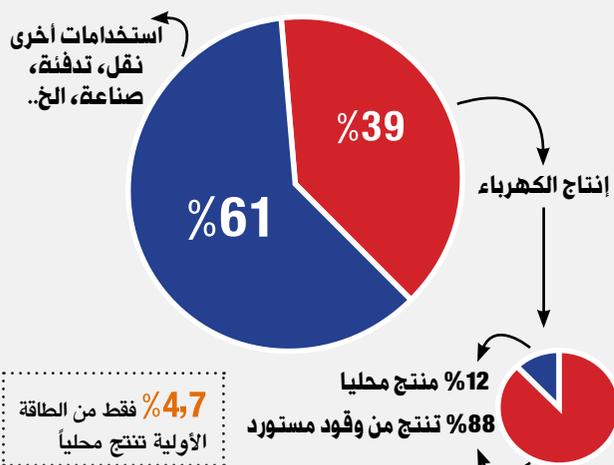
1- اتصال الخط في مكانين «العريش المصرية والمفرق الأردنية»، مع الكيان الصهيوني، والاتفاقات المعلنة بين مصر والكيان من جهة وبين الأردن والكيان من جهة أخرى، **تضمن للكيان إمكانية استخدام الخط نفسه لصح «غازه»**، أي الغاز الفلسطيني المسروق.

2- محاذاة الخط لكامل حدود فلسطين المحتلة الغربية والشرقية، يضع الخط بأكمله تحت البلطجة «الإسرائيلية»، في حال افتراضنا أن الكيان ليس لاجباً ومستفيداً، بشكل مباشر أو غير مباشر، من الخط.

لدى الأردن إمكانيات لإنتاج طاقة تزيد عن حاجة الاستهلاك الداخلي أي إن الاستطاعة المركبة لا يتم تفعيلها كلها لأنها أكبر من احتياجات السوق المحلية الأردنية

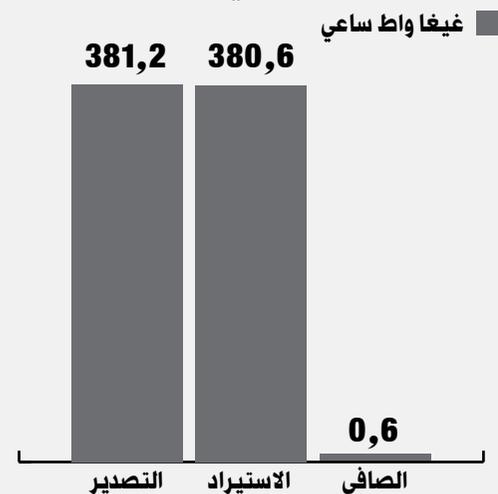


## استخدام الطاقة الأولية في الأردن



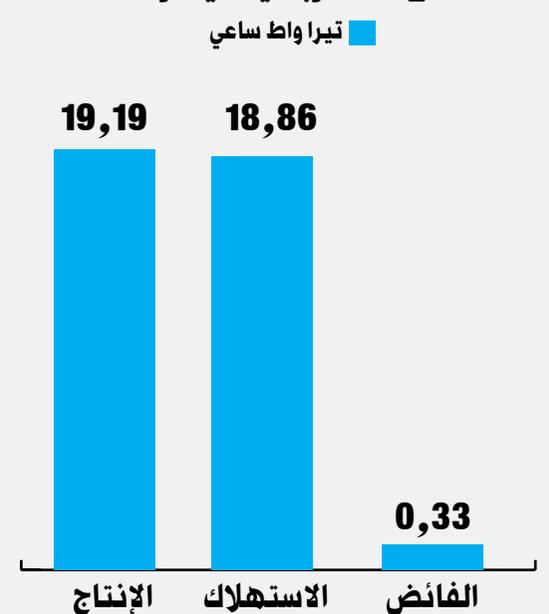
المصدر: جرافيك الغد - 2021 - 2020

## 12 دقيقة



أي إن صافي التصدير الكهربائي الأردني عام 2020 هو 0,6 غيغا واط ساعي... (والذي لو تم تصديره في حينه إلى لبنان، لكان أضاف إلى وقت وصل الكهرباء في لبنان 12 دقيقة يومياً)!

## «الفائض» الكهربائي في الأردن 2020



# مشاريع النهب والفساد وتشويه هوية دمشق



صدر المرسوم رقم / 237 / تاريخ 2021/9/14 المتضمن إحداث منطقة تنظيمية للمنطقتين العقاريتين «قابون - حرسنا» في مدخل دمشق الشمالي.

## نوار الدمشقي

أول ما يتبادر للذهن حول مشروع محافظة دمشق الجديد أعلاه هو مشروع المرسوم 66 في منطقة خلف الرازي «ماروتا سيتي»، وما آل إليه على مستوى حقوق سكان المنطقة وأهاليها، وكيف تحولت استثمارات حيطان المال والفساد فيها على حساب حقوق أصحاب الملكيات الصغيرة الذين اضطروا لبيع أسهمهم تباعاً لتجار العقارات وسماسرتها، وكذلك أصحاب الحق بالسكن البديل بسبب تأخر التنفيذ. أما الملفت فهو تكرار مقولة «دمشق ليست مدينة للصناعة والزراعة بل مدينة خدمات وأموال واستثمارات» حتى باتت «التيمية» التي تغطي مبيعات تبييض أموال كبار الحيطان والناهبين وأمرء الحرب وتجارها من خلال مثل هذه المشاريع وغيرها.

## التشويه والنهج التدميري للصناعة

لقد نُقل عن أحد أعضاء المكتب التنفيذي في محافظة دمشق عبر صحيفة الوطن بتاريخ 2021/9/15 أن: المرسوم صدر بناءً على كتب محافظة دمشق، وقال: المرسوم 66 كان الأول من نوعه بتحقيق أكبر عدالة أكبر شريحة من المواطنين، وأوسع مجال اقتصادي واستثماري، كما أنه يعطي المحافظة الكثير من الأرباحية بالعمل، وبين أن المخطط التنظيمي الجديد أخذ بعين الاعتبار هوية دمشق، وأنها ليست مدينة صناعية ولا زراعية بل هي مدينة خدمات ومدينة أموال واستثمار. لا ندري عن أية عدالة يتحدث عضو المكتب التنفيذي هنا على ضوء ما آل إليه حال أصحاب الحقوق والمليكات في المنطقة، لكن

المؤكد أن المشروع كان وما زال مجالاً واسعاً للاستثمار والتربح على حساب هؤلاء.

بالمقابل، تجدر الإشارة إلى أنها ليست المرة الأولى التي يتم التحدث فيها من قبل عضو المكتب التنفيذي نفسه عن هوية دمشق بأنها ليست مدينة للصناعة والزراعة، بل مدينة للمال والخدمات والاستثمار، ومن أجاز له تحديدها بهذا الشكل المشوه؟

فقد سبق أن كررها مع غيره عدة مرات خلال السنوات السابقة، كتكريس النهج الليبرالي الواضح المعادي لكل ما هو منتج، ولواد عراقية هوية دمشق بزراعتها وصناعتها وحرفها ومهارة صناعتها عبر التاريخ، كحال غيرها من المدن السورية، وما فيها من صناعات وزراعات وحرف، عبر تبني وتطبيق الليبرالية الاقتصادية التي وصلت لمرحلة التوحش والوقاحة، على حساب المواطنين والمصلحة الوطنية.

لكن لعل الجديد في مضمون التكرار الأخير لهذه العبارة وكأنه يضم نوعاً من «الشماتة» بأن هذا النهج التدميري للصناعة الدمشقية يجري على قدم وساق، وخاصة بعد إغلاق ملف منطقة القابون الصناعية الذي صدر مرسوم تنظيمها مع حرسنا كمنطقة زراعية واسعة في محيط مدينة دمشق من الشمال، بحسب المرسوم أعلاه، بعد كل الشد والجذب مع صناعيي القابون خلال الفترة الماضية.

## الاستثمار على أنقاض القابون الصناعية

للتذكير، فإن منطقة القابون الصناعية تعتبر من أقدم المناطق الصناعية المنظمة في دمشق، منذ أربعينات القرن الماضي، وكانت تضم بالإضافة إلى الشركة الخماسية للنسيج، وشركة المغازل والمناسج، والشركة الحديثة

للكونسروة والصناعات الزراعية، وشركة الإنشاءات المعدنية والصناعات الميكانيكية، والشركة الأهلية للمنتجات المطاطية، والمعهد التقني للصناعات الكيماوية، وشركة سيرونيكس، وكلها منشآت ومعامل للدولة «قطاع عام» وكانت هناك مئات المعامل الخاصة، ومئات غيرها من الورش الصناعية والحرفية الصغيرة، والتي بمجموعها كانت تؤمن عشرات آلاف فرص العمل المباشرة، وبالتشابك مع غيرها من الصناعات والورش والخدمات في دمشق وغيرها من المدن كانت تؤمن معيشة مئات آلاف الأسر.

ولعل عضو المكتب التنفيذي مع أشباهه من الليبراليين المعادين للصناعة والزراعة والإنتاج كانوا جداً مسرورين بالدمار الجزئي والكلي الذي أصاب المنطقة وما فيها من معامل ومنشآت صناعية وأشجار خلال سنوات الحرب وبسببها، كي تمر مشاريعهم الاستثمارية على أنقاضها، وهو ما جرى ويجري على قدم وساق.

## مزوروا التاريخ

تُرى من يمكن أن يفصل صناعة البروكار والدامسكو والأغباني عن هوية دمشق، باستثناء البعض المنتفع والفاقد وأشباههم من الليبراليين، وكيف تعزل صناعة الزجاج المعشق والقاشاني والموزاييك عن دمشق وحرفيها وصناعها، إلا من خلال مزوري التاريخ ومشويه.

ولا شك أن هؤلاء تلقوا الخبر المتناقل مؤخراً حول إعلان شيخ كار صناعة الزجاج اليدوي في دمشق عن إغلاق ورشته، كأخر حرفي للزجاج اليدوي في دمشق، بعد أن استنفذ إمكانيات البقاء بسبب ارتفاع أسعار المحروقات، مع بقية مستلزمات الإنتاج، بالكثير من الغبطة والسرور. ولعل هؤلاء كانوا أكثر سروراً بإغلاق مكتبة «نوبل» في دمشق منذ عدة أيام، كما غيرها من المكتبات العريقة التي أغلقت حتى الآن، لتحل

مكانها محلات الغلاف والشاورما والأراكيل والكافيهات، وبائعو الأحذية، ولم لا وقد وصل الحال بنتيجة التدهور المعيشي بسبب السياسات الليبرالية المتوحشة على أيديهم إلى أن يبيع أحدنا كتبه ليشتري رغيف الخبز المغمس بالذل.

## دمشق لن تكون معادية لنفسها ولأبنائها

مدينة الخدمات والمال، بما تمثله من مصالح لحيطان الفساد والاستبداد، ليست معادية للإنتاج فقط، بل للفكر أيضاً، باعتباره مصدر خطر يهدد مصالحهم، وعسى أن تنقلب دمشق بالنتيجة لتصبح معادية لذاتها ولأبنائها.

فدمشق التي يروج لها كمدنية للخدمات والاستثمار، بمعزل عن تاريخها الصناعي والحرفي والزراعي والتجاري الشريف، وبالضد من مصالح أبنائها وسكانها ووافديها، هي مدينة مبيضي الأموال المنهوبة من البلطجة والفاشيزم، ومدينة أمراء الحرب وتجارها وسماسرتها، من محدثي الثروة والنعمة الهابطة عليهم نهياً واستغلالاً وجوراً واستبداداً، كطرفة ارتجاعية، لكنها لا شك ستكون محتومة النهاية، فلا يمكن لها أو لهم البقاء والاستمرار.

هكذا علمنا التاريخ، ولكنهم لم ولن يتعلموا أن العملية التاريخية لها قانونها الخاص الذي سيتجاوزهم ويلفظهم، كما لفظ غيرهم من المتسلطين والفاشيين والمستبدن تاريخياً، على أيدي المواطنين والشرفاء من السوريين، فالأمال معقودة على هؤلاء، وعلى الحل السياسي عبر التنفيذ الكامل للقرار 2254، كمدخل لاستعادة الشعب السوري لقراره ومصيره، وهو ما سيكون، كي تبقى سورية، ولتستمر دمشق وتبقى، بساكنها ومحبيها ووافديها المنصهرين بها عشقاً، مدينة الهوية الحضارية التاريخية العريقة، فناً وعلماً وزراعة وصناعة وحرفاً وتجاراً نظيفة، وليست تلك الهوية المزيفة والمزورة التي يسعون لتكريسها لغايات نهوية ومشبوهة.

تُرى من يمكن أن يفصل صناعة البروكار والدامسكو والأغباني عن هوية دمشق، باستثناء البعض المنتفع والفاقد وأشباههم من الليبراليين

# المساومة على الأراضي البور أسهل!



تداولت بعض وسائل الإعلام، خلال الأسبوع الماضي، خبر قطع وقلع مئات أشجار الزيتون في بعض قرى محافظة طرطوس «تيشور- المصطبة»، ومما رشح عن الموضوع رسمياً، أن أعداد الأشجار المقطوعة والمقلوعة تجاوزت 600 شجرة، وذلك لقاء مبالغ مالية مقابل كل شجرة، شريطة اقتلاعها من جذورها، وليس الاكتفاء بقطعها.

## ■ سمير علي

وبحسب ما تم تداوله إعلامياً وعن السنة الأهالي: أن العملية كانت قد بدأت منذ أكثر من شهر، ويقف خلفها بعض التجار والسماصرة «المجهولين»، حيث تراوح السعر المعروض مقابل كل شجرة بين 75-150 ألف ليرة، حسب وضعها، والحديث هنا عن مبالغ بعشرات الملايين بالمجمل، وذلك بحال الاكتفاء بالرقم الرسمي أعلاه عن أعداد الأشجار المقطوعة.

## رسمياً

على المستوى الرسمي فقد تم تداول صورة عن كتاب صادر عن مديرية زراعة طرطوس موجه إلى محافظ طرطوس بتاريخ 2021/9/22، والذي تضمن أنه بحسب البيانات الواردة من الوحدة الإرشادية في قرية تيشور التابعة لمنطقة طرطوس تبين وجود قطع وقلع 359 شجرة زيتون مساحتها 35,6 دونم يملكها 41 مزارع مختلفه، وهذه الأشجار المقطوعة هي أشجار قديمة كبيرة معمرة غير منتجة، ومنتشرة في البساتين التي تم القطع منها، وفي قرية المصطبة التي تتبع منطقة دريكيش تم قلع وقطع 242 شجرة زيتون دون ترخيص يملكها 25 مزارعاً، وجميع الأشجار المقطوعة والمقلوعة هي أشجار قديمة معمرة مصابة بالسلس والحفارات ومرض عين الطاووس، وغير منتجة ضمن البساتين، ومنتشرة على مساحة 300 دونم تقريباً، كما تم قطع 70 شجرة زيتون استناداً إلى رخصة قطع أصولاً و 44 شجرة دون ترخيص، ونظم بها ضبط أصولاً. وبحسب صحيفة الوطن، نقلاً عن مدير زراعة طرطوس، أنه «تم تنظيم ضبوط بحق بعض الذين اقتلعوا أشجار الزيتون من أراضيهم من دون ترخيص».

## الحلقة الأضعف

بغض النظر عن الاستفاضة المتأخرة لمديرية زراعة طرطوس، والتي أتت بعد انتشار

الخبر من خلال أحاديث المواطنين وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، فإن تبريرات مديرية الزراعة بأن الأشجار المقطوعة هي أشجار «قديمة كبيرة معمرة غير منتجة» أو أنها «مصابة بالسلس والحفارات ومرض عين الطاووس»، تتناقض مع الحديث عن اقتلاع الأشجار من الجذور، كشرط موضوع من قبل السماصرة والتجار لشراؤها من المزارعين. ولعل الغاية من ذلك الشرط هي إعادة زراعة هذه الأشجار المقتلعة في أمكنة أخرى «مزارع خاصة»، مع ضمان عدم إمكانية إعادة نموها مجدداً في مكانها الأصلي، فمن المعروف أن «قرمة» الزيتون تعيد إنتاج نفسها لتثمر وتثمر مجدداً، ولعل هذه غاية أخرى، بأن تتحول الأرض الزراعية إلى أرض جرداء، حكماً.

أما المدهش، فهو جهالة هؤلاء التجار، والمثير للاستغراب أكثر هو عدم لحظ السيارات الشاحنة التي قامت بنقل مئات الأشجار خلال مدة شهر على أقل تقدير على الطرقات، وعدم معرفة جهة توجهها ومستقرها النهائي، أي تغيير مسؤولية هؤلاء التجار والسماصرة بالنتيجة، في الوقت الذي جرى فيه الحديث عن تنظيم الضبوط بحق المزارعين المخالفين حسب الأصول. فالمزارع الذي اضطر لاقتلاع وبيع أشجاره، بسبب الفقر وضيق ذات اليد بالدرجة الأولى، جرى تغريمه لقاء كل شجرة، ولقاء كل دونم أرض، وفقاً للأصول القانونية بحسب مديرية الزراعة، ولم لا فهو الحلقة الأضعف في العملية، فيما غاب التجار والسماصرة عن المسؤولية والمسائلة!

## تراكم الخسارات والكوارث

يشار إلى أن عمليات قطع واقتلاع الأشجار ليست ظاهرة مستجدة، فقد سبق أن تم الحديث عن اقتلاع الأشجار المثمرة في بعض المناطق «الساحلية خصوصاً»، وخاصة بعد الخسارات المتراكمة التي يتكبدها المزارعون في مواسمهم وخاصة «الحمضيات- الزيتون»، وذلك

لاستبدال زراعتهم الخاسرة هذه بأخرى ذات ريعية أفضل بالنسبة إليهم، أو هجرة الأرض والزراعة بشكل نهائي.

فتكاليف مستلزمات الزراعة والإنتاج الزراعي «النباتي والحيواني» المرتفعة عاماً بعد آخر أصبحت تثقل كاهل المزارعين، خاصة مع تراكم الخسارات السنوية، ووقوعهم فريسة سهلة بأيدي التجار والسماصرة، عبر حلقة مستلزمات الإنتاج وحلقة التسويق، المتحكم بها من قبلهم، والتي تزايدت مستويات الاستغلال فيها بالتوازي مع تكريس تراجع دور الدولة، وتخفيض الدعم المتتالي على مستلزمات الإنتاج الزراعي «محروقات- سماد- مبيدات وأدوية زراعية- أعلاف- أدوية بيطرية...».

يضاف إلى ذلك ما يجري بحق الأشجار بمختلف أنواعها من احتطاب جائر بغاية البيع كوسيلة تدفئة بديلة ومربحة، بسبب عدم توفر المازوت والكهرباء لهذه الغاية، وهذه التجارة المربحة لها تجارها الكبار البعيدين غالباً عن المسائلة أيضاً، فيما يقع ضحيتها الصغار من ماجوريهم من العاملين، أو القائمين على عمليات النقل بسياراتهم، بحال تم ضبط مثل هذه الحالات طبعاً.

وكذلك لا يمكن إغفال مواسم الحرائق الكارثية كل عام، الطبيعية والمفتعلة، وما تلتهمة من أشجار مثمرة وحراج وغابات، والتي يدفع ضربيتها المزارعون، بالإضافة إلى الأضرار الكارثية على مستوى البيئة والاقتصاد الوطني عموماً.

## لم يبق إلا الأرض للمساومة اللاحقة

لقد أتى أخيراً الدور الجديد للتجار والسماصرة، كما سبق أعلاه، عبر شراء الأشجار المقطوعة من جذورها كشرط، لضمان أن تبقى الأرض بالنتيجة جرداء وبور.

فبحسب البيانات الرسمية أعلاه، فإن مساحة الأرض التي فرغت من الأشجار جراء عمليات اقتلاع الأشجار منها تبلغ مئات الدونمات في قريتين فقط «تيشور- المصطبة»، ولا ندري إن كانت هناك مساحات إضافية لم تدخل حيز الرقابة والضبط، وقد جرى اقتلاع أشجارها أيضاً، فالعملية التي أشير إلى أن عمرها الزمني شهر واحد، وكانت خلاله بعيدة عن أعين الرقابة، ربما تكون امتدت لغير قرى، وربما لغير محافظة أيضاً!

ومن الواضح، أن الغاية النهائية من ذلك هي الاستحواذ على الأراضي بأسعار بخسة، بعد أن جرى الاستيلاء على أرزاق المزارعين وإيقاعهم بخسارات متراكمة خلال السنوات الماضية، ووصولهم إلى حافة الفقر والعوز، الذين اضطر بعضهم الآن لبيع أشجارهم، وقد يضطرون لاحقاً، ليس لهجرة الأرض والزراعة فقط، بل للتخلي عن أرضهم نفسها أيضاً، فالسياسات الليبرالية المقفرة مستمرة، ولا أمل لدى هؤلاء بتحسين مستوى معيشتهم أو الاستفادة الحقيقية من عملهم بالإنتاج الزراعي، خاصة مع استمرار سياسات تخفيض الدعم المتتالي على مستلزمات إنتاجهم، مع زيادة استغلالهم من قبل الحيتان والسماصرة.

ولم لا؟ فالمساومة على شراء الأرض الجرداء والبور، تختلف عنها بحال كانت مزروعة ومنتجة، سواء كان ذلك بسبب الحرائق، أو بسبب اقتلاع الأشجار والاحتطاب، يضاف إلى ذلك أن إجراءات الترخيص لأي مشروع استثماري «عقاري أو سياحي» تكون أسهل عندما تكون الأرض جرداء وبور، وربما ليس من المستبعد أن نشهد خلال الفترة القريبة القادمة عمليات بيع للأراضي الزراعية التي تمت إحالتها إلى جرداء، مع منح مالكيها الجدد التراخيص اللازمة لاحقاً لإشادة مشاريعهم الاستثمارية فيها، حالها كحال ما سبقها من أراض تم تحويل صفتها من حراجية أو زراعية إلى عقارية أو سياحية، والخاسر في هذه المساومة، وبمجم العملية، هو المزارع كبدية طبعاً، والمستهلك تالياً، ومجمل العملية الإنتاجية بمجال الإنتاج الزراعي «النباتي والحيواني»، والاقتصاد الوطني في النهاية.

بكل اختصار كل ما سبق مع مآلته الكارثية، المسجلة حتى الآن والمتوقعة، سواء على مستوى الإنتاج الزراعي والأراضي الزراعية، أو كل ما هو منتج عموماً، يشير بأصابع الاتهام إلى كبار الفاسدين، وإلى حيتان المال وأثرياء الحرب وتجار الأزمة، وإلى مجمل السياسات الليبرالية التي وصلت إلى مرحلة الفوحش على أيدي هؤلاء مجتمعين، ولا خلاص من الأزمات والكوارث المتشابكة، ومن المآلات المتوقعة الأكثر كارثية، إلا عبر الخلاص النهائي من هذه السياسات المتوحشة، ومن القائمين عليها، والمستفيدين منها!

# موجات لجوء السوريين بين عوامل النذب والجدب



ذلك أساليب البلطجة والابتزاز، ومؤخراً قلة عدد جوازات السفر المسلمة مقابل الأعداد الكبيرة الطالبة لهذه الوثيقة من مديريات الهجرة والجوازات في المحافظات، ومع إضافة بقية الرقع الجغرافية التي يغادر من خلالها السوريون، وخاصة الشمال الشرقي والغربي الخارج عن إدارة الدولة وإحصاءاتها، فيمكن أن يتضاعف هذا الرقم، وبحال إضافة السنة الماضية باعتبارها فاتحة موجة اللجوء الحالية لجملة من عوامل النذب الداخلية المتشابكة، فإن الحديث عن الأرقام قد يضعنا أمام ملايين من المغادرين، سواء كانوا موثقين رسمياً أو غير موثقين، وسواء تم الاعتراف بذلك أم لم يتم!

**القفز على الواقع ومساعي تأييد النذب**  
الواضح، أن عوامل النذب والطرده الداخلي لم تنخفض خلال المسنين الماضية، بل تزايدت بشكل كبير، وخاصة خلال السنيتين الأخيرتين.

فإذا كانت بعض عوامل النذب المتعلقة بالحرب والمعارك قد انكفأت وتراجعت نسبياً، إلا أن بعض العوامل الأخرى تزايدت واتسعت، وخاصة على المستوى الاقتصادي والمعيشي والخدمي، مع الإصرار على عدم حلها، بل على تعميمها.

فالأزمات على المستوى الاقتصادي والمعيشي والخدمي أصبحت أعمق وأوسع («كهرباء- ماء- مواصلات- تعليم- أجور- أسعار- طرق- اتصالات- مشتقات نفطية...»)، بالتوازي مع تراجع الإنتاج («الزراعي والصناعي والحرفي») وصعوباته ومعيقاته، بالإضافة إلى جملة من الظواهر السلبية مع مفاعيلها الاجتماعية الهامة، التي تزايدت واتسعت أيضاً «البطالة- الجرائم- المخدرات- الدعارة- السلب- انفلات السلاح- التشبيح والبلطجة...» وصولاً إلى تسجيل مستويات فقر مرتفعة مع انعدام الأمن الغذائي، وكل ذلك يعتبر من عوامل

الكثير من الأسباب الهامة الأخرى التي زالت مستمرة، يضاف إلى ذلك بعض عوامل الجذب الخارجي المتمثلة ببعض التسهيلات المقدمة من بعض الدول، أو بتخفيض التكلفة على الساعين للمغادرة تحت أي مسمى «هجرة- لجوء- تهريب».

فموجات المغادرة، بغرض اللجوء أو العمل أو أي مسمى آخر، لم تقف طيلة السنين الماضية، وكانت تحكمها جملة من الظروف، منها: التكاليف، وحجم المخاطرة، والوجهة المستهدفة وشروطها، وغيرها من القضايا الأخرى، حتى وصلت أعداد اللاجئين إلى أكثر من 6 ملايين سوري، سواء في دول الجوار أو في بلدان أخرى قريبة أو بعيدة، خلال السنين الأولى للحرب، وهذه الأرقام تم توثيقها، بغض النظر عن أسباب ومفاعيل استمرارها، وبغض النظر عن واقع وظروف معيشة هؤلاء اللاجئين في هذه البلدان.

أما الموجة الحالية، وإن غابت أرقامها الموثقة والمعتمدة، فإنها كبيرة ولا تقل نسبياً عن الموجة الأولى، مع اختلاف بعض أسبابها طبعاً، ولعل الأرقام المنقولة عبر عضو غرفة الصناعة أعلاه تعتبر مؤشراً على ذلك.

فالحديث عن 47 ألف مغادر من كل من دمشق وحلب خلال أسبوعين يبدو للوهلة الأولى عادياً وغير كبير، خاصة في ظل تردّي الواقع الاقتصادي والمعيشي والخدمي، الذي أصبح خانقاً على الجميع، وتحديداً على الفقيرين، لكن بحال تميمه وتوسيع هامشه الزمني فإنه يصبح أكبر، ولا يمكن غض الطرف عنه أو تجاوزه.

فاستناداً إلى الأرقام التائشيرية أعلاه، وبحال تعميمها وتوسيع هامشها الزمني ورقعتها الجغرافية، فإن أعداد المغادرين يومياً تقدر بحدود 3300 مغادر من مدينتين فقط، أي ما يقارب 110 آلاف مغادر خلال شهر، ومنذ مطلع العام وحتى الآن، أي 9 أشهر، قد تتجاوز مليون مغادر من كل من دمشق وحلب فقط، برغم كل التضييقات، بما في

تزايد الحديث الإعلامي، الرسمي وغير الرسمي، عن المغادرين من سورية مؤخراً «لجوء- هجرة- تهريب»، مع الكثير من التفاوت، بل التعارض، في الطرح حيال هذه الظاهرة المتجددة، والتي لم تقف موجاتها طيلة سنوات الحرب والأزمة الكارثية، وما زالت مستمرة ومحكومة نسبياً بجملة من العوامل النابذة والطاردة من الداخل والجاذبة خارجاً.

## عاصي اسماعيل

فكيف على مستوى بقية المدن، وبقية المناطق خارج سيطرة الدولة، وعلى مدار الأشهر الماضية من بداية العام وحتى الآن مثلاً، أو منذ عامين وحتى الآن، أي منذ بدء تسجيل التراجع الكبير والمستمر على المستوى الاقتصادي والخدمي والمعيشي؟! على الطرف المقابل، بدأ البعض بشن حملة على المتحدثين عن الهجرة واللجوء، وعن أعداد المغادرين، ليس بغرض نفي الظاهرة واعتبار الحديث عنها من باب نقل الإشاعات فقط، بل مع اتهام المتحدثين عنها بأنهم مغرضين!

وكمثال عن ذلك، قال أمين سر غرفة صناعة دمشق وريفها: إن «الكلام عن هجرة الصناعيين إلى مصر كلام مغرض وغير واقعي، وهو من باب الإشاعات».

فهل توقفت مساعي اللجوء فعلاً؟ وهل نفي الظاهرة بالكلام يلغي وجودها، أم يعزز دور عوامل النذب الكثيرة والمتعددة المسببة لاستمرارها، عبر القفز عليها وعدم الاعتراف بها لمعالجتها؟

## الأرقام متزايدة في الموجة الأخيرة

إذا كانت سنوات الحرب الأولى عامل نذب شديد داخلي أدت إلى تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين إلى الخارج، ناهيك عن موجات النزوح الداخلي، لأسباب الحرب واتساع الدمار وانعدام الأمان، وغيرها من الأسباب الكثيرة الأخرى، بالتوازي مع بعض عوامل الجذب الخارجي، والتي كانت بعض أسبابها ومبرراتها سياسية أمنية بغلاف إنساني، فإن السنين التالية، وخاصة السنين الماضيتين، كانت أشد نبذاً من الداخل إلى الخارج، بسبب تردّي وسوء الواقع الاقتصادي المعيشي والخدمي بالدرجة الأولى، مع عدم تغيب

مقابل ذلك، هناك حديث عامة الناس الذي يعبر عن رغبتهم المتزايدة في المغادرة، وخاصة الشباب، وذلك بسبب تردّي وسوء الواقع الاقتصادي المعيشي والخدمي بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى جملة متشعبة ومتشابكة من الأسباب الهامة الأخرى، والتي أدت بنتيجتها إلى حال من اليأس المعمم، والذي أوصل البعض ليس لبيع ممتلكاته بأبخس الأثمان تمهيداً للمغادرة، بل لمخاطرة غير مضمونة النتائج، كتكلفة وأمان، والوقوع تحت رحمة المهربين، والأملنة الملموسة عن كل ذلك خلال السنين القريبة الماضية أكثر من أن تحصى بكل أسفه، بما في ذلك ما يتم تداوله من أنباء عن يتم القاء القبض عليهم قبل وصولهم للبلدان المنشودة، وعن أعداد ضحايا البحر والمهربين.

## تعارض وتناقض

بينما نُقل عن رئيس الحكومة قوله: أن «الأرقام الرسمية لدينا تثبت أن عدد المواطنين العائدين للمساهمة في بناء بلدهم تفوق بكثير عدد المغادرين منه»، وذلك في معرض حديثه لأعضاء مجلس الشعب بتاريخ 2021/9/19، مع غياب أية أرقام إحصائية رسمية معلنّة تؤكد ذلك، يحدثنا الصناعي مجد ششمان، عضو اتحاد غرف الصناعة في سورية، وعضو مجلس إدارة غرفة صناعة حلب، عن حجم هذه الظاهرة مؤخراً في كل من حلب ودمشق، حيث قال عبر إذاعة ميلودي اف إم أن هناك «19 ألف غادروا حلب خلال أسبوعين، و28 ألف من دمشق»، أي 47 ألف مغادر خلال مدة أسبوعين من كل من دمشق وحلب فقط.



**بعض عوامل النذب المتعلقة بالحرب والمعارك انكفأت وتراجعت نسبياً إلا أن بعض العوامل الأخرى تزايدت واتسعت وخاصة على المستوى الاقتصادي والمعيشي والخدمي مع الإصرار على عدم حلها**



المستويات، بما يحقق مصالح هؤلاء ويزيد من ثروتهم، مع التعنت في ذلك وصولاً لمساعي تكريس حال اليأس والإحباط، مع مساع يائسة لإغلاق كل بوابات الأمل لدى عموم السوريين التي تنتشد تغيير هذا الواقع السيء والمتردي بشكل جذري.

وحول ذلك نورد ما كتبه رئيس اتحاد غرف الصناعة السورية على صفحته الخاصة بتاريخ 2021/9/25: «من البديهي جداً أن يفتي أشباه التجار والانتهازيون الفاسدون وجود أية مشكلة اقتصادية في البلد تجعل الكثير من المنتجين يفكرون بالمغادرة.. فهؤلاء الطفيليات هم أكثر المستفيدين من هذا الوضع الشاذ الذي سمح لهم باستيراد وتهريب كل شيء، وتدمير الاقتصاد الوطني، وتحويل البلد إلى سوق ومكب للمنتجات الأجنبية الرخيصة من ستوكات وتصافي معامل الصين وتركيا.. فرحتهم اليوم لا توصف.. وكذلك إجرامهم بحق الوطن واقتصاد الوطن..».

النذب والطرده الداخلي التي تعمقت واتسعت، حيث لم تعد محصورة بنتائجها على الغالبية من الفقيرين فقط، بل انضمت إليهم شرائح اجتماعية أخرى تبحث عن ملاذاتها الخارجية، ومنهم الصناعيون والتجار والحرفيون والأطباء، وغيرهم من أصحاب الكفاءات والمهارات، والذين تتم مساع لاستقطاب بعضهم من قبل بعض الدول، كعامل جذب خارجي لا يمكن إغفاله.

هذا هو الواقع بنتائجها النابذة والطاردة للسوريين، الذي لا يريد البعض من الرسميين أو من المستفيدين منه «فاسدين وناهبين وكبار التجار المستوردين والمصدرين وأمرأ وأثرياء الحرب وتجار الأزمّة» الاعتراف به، بل يسعون إلى تآبيده مهما كانت الأثمان المقابلة لذلك، بما في ذلك المصلحة الوطنية، بل الوطن نفسه، وما يعزز من دور هؤلاء تلك السياسات الليبرالية التمييزية والوقحة التي وصلت إلى مرحلة التوحش، نهباً وفساداً وإفساداً، وعلى كافة

### لا سبيل للخلاص إلا بالحل السياسي

بكل اختصار، يمكن القول: إن وقف موجات اللجوء يمكن فقط من خلال تخفيض عوامل النذب والطرده من الداخل إلى الخارج، المذكور بعضها أعلاه، أي بالعمق ضرب مصالح كبار الفاسدين والناهبين والمتعنتين، الذين أصبحت مصالحهم ليست بالضد من مصالح الغالبية الفقيرة فقط، بل بالضد من المصلحة الوطنية، وبالضد من إمكانية استعادة وحدة وسيادة سورية والشعب السوري، ولعل البداية في ذلك هي فتح أفق التغيير الشامل والجزري المنشود شعبياً، والذي يعتبر الحل السياسي وتنفيذ القرار 2254 بحدافه بوابته العريضة والمتسعة، ليس لوقف موجات اللجوء فقط، بل لعودة اللاجئين أيضاً، كي يشاركوا مع بقية السوريين في تقرير مصيرهم، بأيديهم وإمكاناتهم مجتمعين.

## كورونا يجتاح ريف دير الزور الشرقي

توفير الكمادات والمعقمات مجاناً، هذا من جهة، ومن جهة ثانية النقص الكبير في الوعي الصحي، وانتشار الإشاعات حول انعكاسات اللقاح مما أدى إلى خوف الأهالي، وإحجام بعضهم عن أخذ اللقاح.

### تقاعس وانتشار

رغم انتشار جائحة كورونا إلا أن الإجراءات المتخذة في مواجهتها، تثير الاستياء والغضب، فقد اقتصر على تسيير سيارة تقوم بتلقيح من يرغب من المواطنين، ولم تتخذ إجراءات الحجر للمناطق الموبوءة، ولا إجراءات العزل والتعقيم، ولم تقدم الأجهزة الطبية اللازمة من منافس وغيرها، ولم يجر توفير الأدوية الإسعافية والعلاجية التي تساعد على التخفيف من معاناة المصابين وعلاجهم. وحسب ما ذكر الأهالي في بقرص، أن ذلك اقتصر على العمل الأهلي من خلال تبرعات الأهالي لشراء الأدوية، ومبادرات فردية من بعض الأطباء والصيادلة من أبناء المنطقة، والتي ليست كافية ولا تساوي من جمل الحاجة أذنه، وكان من المفترض إعلان حالة استنفار طبي لمحاصرة الجائحة ومنع انتشارها، لكن ذلك لم يحدث.

وقد انتشرت الجائحة أيضاً وتتوسع الآن في الضفة الشرقية من نهر الفرات، الواقعة خارج سيطرة الدولة، والتابعة لمنطقة الميادين، وهي قرى هجين وغرانيج وأبو حمام، وما زال كورونا يفتك بأرواح الناس، ولا تعرف له نهاية.

وبهذه الأرقام العالية، قياساً لعدد السكان المتواجدين، والتي لا يدخل بعضها ضمن الإحصائيات الرسمية التي تعلن عنها وزارة الصحة ووسائل الإعلام، والتي على الرغم من تجاهلها، فهي تؤكد ارتفاع عدد الإصابات. وما زال التقاعس والإهمال واللامبالاة مستمرًا!

ومياه الشرب والصرف الصحي، يضاف إلى ذلك انهيار النظام الغذائي نتيجة خروج غالبية الأراضي من الزراعة، بسبب تدمير سواقي الري وسرقة محطات الضخ وارتفاع أسعار مستلزمات الزراعة الأخرى من حراثة وبنار وسماد وأدوية زراعية، وفقدان اليد العاملة وارتفاع أجور العمل الزراعي والنقل وغيرها، وترافق ذلك مع نفوق غالبية قطعان الماشية والابقار نتيجة الأعمال العسكرية وقلة الأعلاف وارتفاع أسعار، وهما المصدر الأساس للحياة وللغذاء في المنطقة، والطامة الكبرى كانت التكرير البدائي والعشوائي للنفط، والذي رفع نسب التلوث في الماء والهواء والتربة، كل ذلك أضعف نظام المناعة الصحي، لدى المتبقين من أبناء المنطقة، أو الذين عادوا مؤخراً مضطربين، نتيجة العجز عن تحمل ظروف وتكاليف التهجير والنزوح، وعدم تقديم التسهيلات الأمنية اللازمة، وكما نوهنا غالبيتهم من كبار السن والنساء والأطفال، مما سمح بعودة العديد من الأمراض الصدرية والتنفسية الجلدية التي انقرضت، كالجرب والسل، وانتشرت الأمراض السرطانية والتشوهات، وانتشار الجائحات، ومنها التهاب الكبد الوبائي، وأخرها كورونا.

### الأسباب المباشرة

إذا كانت الأسباب غير المباشرة أخذت زماً وتراكمت، فإن الأسباب المباشرة نتاجها تظهر مباشرة، فعلى الرغم من مرور 4 سنوات على دحر المسلحين من المنطقة، فإن إجراءات إعادة الحياة للمنطقة تبادت تكون شبه معدومة، وخاصة مع تدمير البنية التحتية، وعدم إعادة تهيئة البنية الصحية من مستشفيات ومستوصفات ونذرة الكوادر الطبية، والتعقيم العام في المنطقة.

ولعل أهمها الآن ما يتعلق بجائحة كورونا، وعدم توفير اللقاحات المناسبة والكافية، وعدم



خلال الأسبوعين الماضيين، اجتاح فيروس كوفيد 19 «كورونا» في موجته الرابعة ريف دير الزور الشرقي، وتحديداً ريفي منطقة الميادين العربي والشرقي.

### مراسل قاسيون

نتيجة التهميش لمحافظه دير الزور خلال العقود الماضية من جميع النواحي، وخاصة ريفها الشرقي، الذي كان وما زال بؤرة لانتشار العديد من الجائحات سابقاً كالتهاب الكبد الوبائي، وجاءت السياسات الليبرالية منذ عقدين لتزيد الطين بله، باتجاهها نحو الخصخصة وتراجع دور الدولة الخدمي ومنها الصحي، سواء بعدم كفاية المنشآت الصحية والكوادر الطبية الحكومية أو النقص الكبير في الأدوية ومع انفجار الأحداث والأزمة وخلال السنوات العشر وهيمنة المسلحين على المنطقة انهارت البنية التحتية الصحية، من مشاف حكومية ومستوصفات، وتهجرت الكوادر الطبية وأهالي المنطقة من الشباب، ولم يبق إلا كبار السن والنساء والأطفال، وما رافق ذلك من ترد في خدمات الكهرباء

ما زال كورونا في موجته الرابعة الجديدة يفتك بأرواح الأهالي في ريف دير الزور الشرقي، ففي قرية بقرص غربي الميادين لا تخلو يوماً من فواتين أو ثلاث، وتجاوز عدد الوفيات فيها 30 وفاة، مع عدم معرفة عدد الإصابات الفعلية فيها، وفي قرى غربية ودبلان وصبيخان شرقي الميادين تجاوز فيها عدد الوفيات 50 وفاة في يومين، منهم 5 معلمين حسب ما أفاد الأهالي وهي الحالات المعروفة، عدا الوفيات الأخرى التي لم يعرف سببها المباشر، والتي تدخل ضمن الإطار العام ذاته، وقد لعبت أسباب عديدة في انتشاره، وارتفاع نسبة الوفيات، منها أسباب غير مباشرة، وأخرى مباشرة.



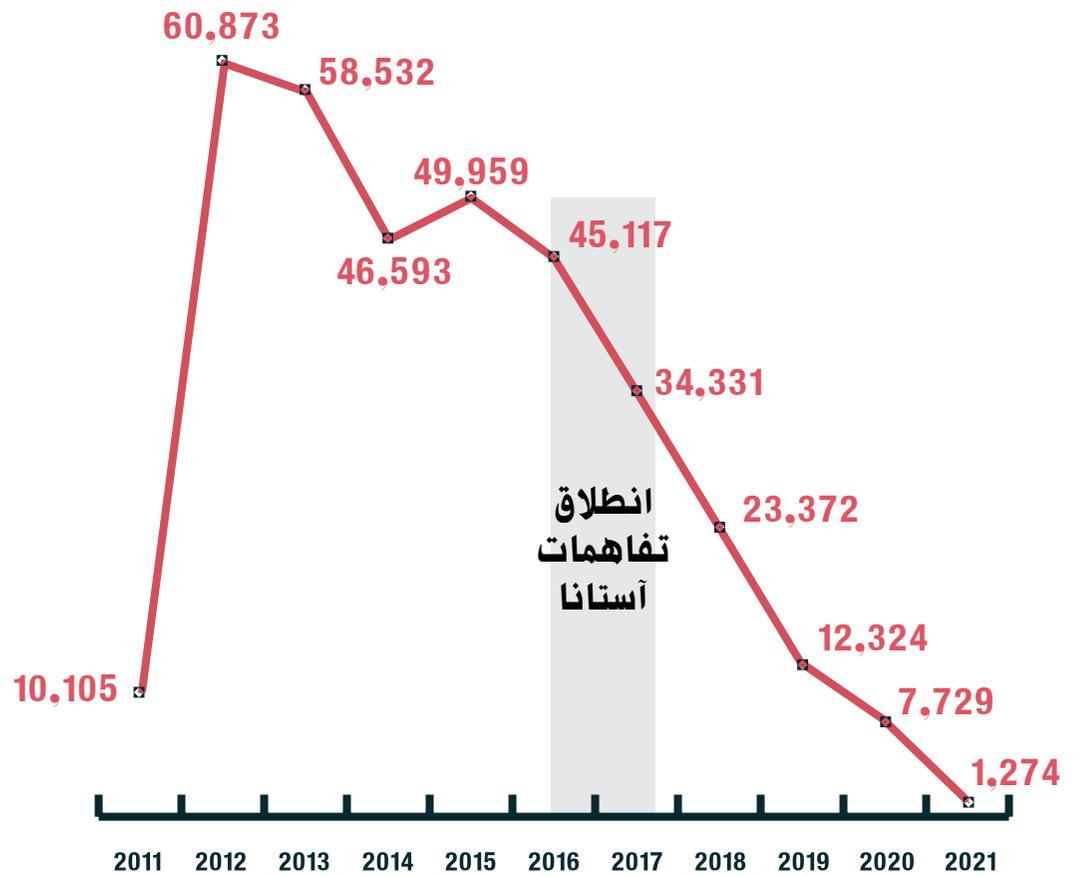
# حصيلة أولية لسنوات الصراع

## 90%

من السكان السوريين يعيشون تحت خط الفقر.

## 60-65%

من السكان السوريين يعيشون في ظل فقر مدقع في عام 2020 بينما كانت النسبة في عام 2019 بين 50-60%



أعداد ضحايا الحرب بين 2011 و 2021

## 11 مليون

من السكان السوريين يحتاجون إلى مساعدات إنسانية متنوعة.

## 5,600,000

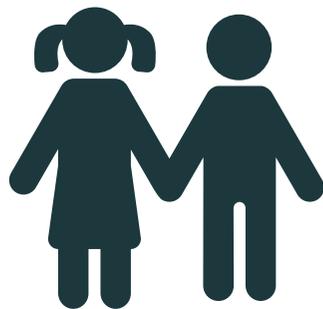


لاجئ خارج سورية يعيش معظمهم في دول الجوار (تركيا، ولبنان والأردن)



## 50%

من العاملين في مجال الرعاية الصحية غادروا البلاد



## 600,000

طفل يعانون من سوء التغذية المزمن

## 6,700,000

نازح داخل سورية يعيش معظمهم في ظل ظروف عدم استقرار شديد



## 12,400,000

تقدر منظمات الأمم المتحدة أن 12,4 مليون شخص، أي حوالي 60% من السوريين يعانون انعدام الأمن الغذائي، من بينهم 1,3 مليون سوري يعانون انعدام أمن غذائي شديد



# هل تبتلع الولايات المتحدة أشباه الموصلات اليابانية؟



**يوم الجمعة 27 آب 2021 عقدت شركة كيوكسيا القابضة «Kioxia Holdings» العاملة في مجال أشباه الموصلات، اجتماعاً مع عدد من المدراء التنفيذيين الأمريكيين. كان الهدف الأساسي من الاجتماع هو إطلاق عملية طرح عام أولي للاكتتاب على أسهم الشركة، والموافقة على تقديم طلب لسوق طوكيو للأوراق المالية. لكن تم تعديل جدول الأعمال دون ذكر السبب.**

## ■ اوديت الحسين

### محاولة الإمساك بقاطرة السوق الأخيرة

كانت سوق طوكيو للأوراق المالية قد منحت موافقتها بشكل سابق في عام 2020، لكن تم تغيير الخطة بسبب التوتر التجاري بين الصين والولايات المتحدة، وهو الأمر الذي أثر بشكل سلبي. لكن منذ ذلك الوقت باتت هناك خيارات جديدة، ومن بينها دمج كيوكسيا مع شركات رقمية غربية. يناسب إنشاء روابط بين الولايات المتحدة واليابان، في مجال أشباه الموصلات، موقف الحكومتين الراغب بمواجهة صعود الصين، لكن المشكلة أن كلاً من الولايات المتحدة واليابان تقعان في هذه الصفقة في خطر تسليم السيطرة أكثر مما ينبغي للطرف الآخر.

إن صناعة أشباه الموصلات هي حجر الزاوية في الصناعات الرقمية الحالية والمستقبلية، وجميع البلدان التي تملك قدرات صناعية كبيرة ترغب في الحصول على حصة من سوق أشباه الموصلات بشكل مباشر أو غير مباشر، وبالتالي ستكون الصفقات التي تعزز أي تعاون في هذا المجال مقياساً

ذي دلالات للمناهج السياسية التي سنتهجها الدول.

خلال اللقاء الذي جمع رئيس الوزراء الياباني سوغا والرئيس الأمريكي بايدن في 16 نيسان 2021 في واشنطن، تم التركيز على مناقشات الطرفين فيما يخص مضيق تايوان، لكن الإعلام فوت بذلك جانباً هاماً آخر من النقاشات: أشباه الموصلات. صرح بايدن في اللقاء المشترك: «سنعاون في مجالات متعددة... بدءاً من شبكات الجيل الخامس الأمانة والمتقدمة، مروراً بتنسيق سلاسل توريدنا في قطاعات حساسة، مثل: أشباه الموصلات، وصولاً إلى البحث في مجالات، مثل: الذكاء الاصطناعي، والجيโนมات، والكمبيوترات الكمومية... الخ».

السبب الذي يدفع الولايات المتحدة للسعي للتعاون مع اليابان هو، ببساطة، التمكن من منافسة الصين التي تستولي على سوق التكنولوجيا الفائقة العالمي. فالحقيقة أن العديد من شركات الرقاقات الأمريكية مجرد خيالات وأشباه، وحصة الولايات المتحدة من سوق التصنيع العالمي قد انخفضت إلى 12% في 2020، بعد أن كانت حصتها 37% في 1990. يعني هذا أن الولايات المتحدة، ما لم تقيم بشيء، ستضطر للاعتماد على الصين في توريدات حيوية.

تمت الموافقة في الكونغرس الأمريكي في حزيران على تخصيص 52 مليار دولار لدعم صناعة أشباه الموصلات، و29 مليار دولار لتمويل إدارة للأبحاث الوطنية ذات صلة. الهدف هو الاستثمار في إنتاج أشباه الموصلات المتطورة في الولايات المتحدة، مع زيادة شراء رقاقات «الذواكر» من الحلفاء، أمثال: اليابان وكوريا الجنوبية.

ضمن هذا السياق، يأتي الحديث بين الدوائر العليا في الولايات المتحدة واليابان حول الاندماج بين الشركة الأمريكية ويسترن ديجيتال «Western Digital» والشركة اليابانية كيوكسيا.

ويسترن ديجيتال شركة مرموقة فيما يخص محركات الأقراص الصلبة وتخزين البيانات، وقد دخلت مضمار الذواكر بعد الاستحواذ على شركة «SanDisk» في 2016. إن تم تدبر أمر اندماجها مع كيوكسيا، فستكون أمام شراكة يمكن مقارنتها بالعملاق سامسونغ الكرونيكس.

## الرغبة في إعادة إحياء صناعة أشباه الموصلات ليست مقتصرة على الولايات المتحدة بل تشاركها اليابان بذلك أيضاً

### اليابانيون يدركون أهمية عدم امتصاصهم

لكن هناك بعض الأشياء التي شغلت بال كيوكسيا وأوقفت التقدم في الاندماج، فقد وجدت مشكلة في أن يتم ابتلاعها من قبل ويسترن ديجيتال، وهي تريد أن تبقى شريكاً. في هذه الأثناء، كان من مصلحة حاملي الأسهم الأكبر في كيوكسيا: «توشيبا» و«بين كابتال»، أن تبقى الشركة مسجلة في سوق طوكيو للأسهم المالية كونه الطريق الأسهل لتسييلها.

تم بعد مناقشات كثيرة بين الشركتين، تم تقديم تنازلات من ويسترن ديجيتال، مثل: شراكة متساوية ومقاعد مجلس إدارة متساوية في الشركة التالية للاندماج.

لكن حتى مع هذا، لا تزال هناك مشكلة ليست بالهينة: أين سيكون مقر إدارة الشركة؟ من الطبيعي أن تسعى ويسترن ديجيتال لأن يكون المقر في الولايات المتحدة لأهداف ضريبية وتسهيلات ائتمانية وعدم المخاطرة في المستقبل بمواجهة قوانين تحد من

قدرات الوصول إلى السوق الأمريكية. لكن الرغبة في إعادة إحياء صناعة أشباه الموصلات ليست مقتصرة على الولايات المتحدة، بل تشاركها اليابان بذلك أيضاً. انخفضت حصة الصناعة اليابانية من السوق العالمية في 2019 إلى 10%، وهي بالفعل تعتمد على الاستيراد لتلبية احتياجات 64% في سوقها المحلية. تقتضي سياسة الحكومة اليابانية الاقتصادية جذب مصانع الرقاقات الإلكترونية للعمل في اليابان.

يرى الكثير من المسؤولين المعنيين بالاقتصاد داخل الحكومة اليابانية بأن وظائف البحث والتصنيع عالي القيمة يجب أن تبقى داخل اليابان. حتى أن تكتلاً سياسياً داخل الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم قد تشكل في أيار بهدف التركيز على استراتيجية الرقاقات. يقول أحد أعضاء التكتل معبراً بشكل واضح عن عدم الموافقة على نقل مقر الشركة إلى الولايات المتحدة: «إن بقيت الشركة المندمجة كياناً يابانياً له استثمارات متساوية، سنرحب بالأمر».

في الوقت الحالي تعتمد اليابان والولايات المتحدة على إنتاج تايوان من أشباه الموصلات. لدى تايوان أكثر من 90% من صناعة أشباه الموصلات عالية التقنية، و20% من كامل إنتاج أشباه الموصلات. كما أن لدى الصين برنامجاً ضخماً لدعم صناعة أشباه الموصلات الصينية وزيادة إنتاجها المحلي بنسبة 70%. فهل يتمكن الأمريكيون من كسب اليابانيين بهدف البقاء على الساحة، أم أن خارطة اقتصادية-سياسية جديدة ستتجسّد؟ يمكن لما سيؤول إليه أمر الاندماج أن يشي لنا بإجابة جزئية عن هذا الأمر.

# البطاطا.. سند موائد الفقراء إلى أين؟!



من المعروف منذ القدم أن البطاطا فاكهة الفقراء، لكثرة معدلات استهلاكها، والسند الدائم لمأنتهم، وذلك نظراً لتكلفتها المقبولة على جيبه الفقراء، الذين أصبحوا اليوم من الغالبية الساحقة.

## عبير حداد

ومع ما وصلنا إليه اليوم من ارتفاع جنوني للأسعار جعل حتى من البطاطا ثقيلة على المواطن ومأنته، ولهذا كله العديد من الأسباب التي قضت على مائدة السوريين، وعلى أمنهم الغذائي ومآلاته الوخيمة على مستقبل عمرهم القريب.

### قرار وقف التصدير

بما يخص هذا النوع من الخضار، وما رافقه من ارتفاع أسعار جنوبي مؤخرًا، فقد وافق رئيس مجلس الوزراء يوم 23 أيلول الجاري، على توصية اللجنة الاقتصادية المتضمنة تأييد مقترح وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي بإيقاف تصدير مادة بطاطا الطعام اعتباراً من 1 تشرين الأول من العام الجاري وحتى تاريخ 15 آذار من العام القادم. وقد جاء هذا القرار بعدما وصل سعر البطاطا اليوم في الأسواق بين 1600 وقد تجاوز 2000 ليرة سورية، وذلك تبعاً للأسواق ودرجة شعبيتها، مع العلم أن ما يصل الأسواق غالباً هو النخب الثاني وما دون، باستثناء بعض الأسواق والمولات المخصصة للنخبة المخملية.

فالمهدف الظاهر من القرار، حسب ما هو مفترض، تخفيض سعر الكيلو في السوق بما يتناسب مع قدرة المواطن الشرائية، والحفاظ على مصلحة المزارعين المنتجين! فهل تحقق أي من ذلك؟

### منع التصدير وتخديم المصالح

يبدا قرار منع التصدير حلاً لمشكلة الغلاء، ولكن السؤال هنا: هل هو حل جذري لمشكلة ارتفاع الأسعار؟ ولماذا لم يتخذ القرار أعلاه كدرع حماية للمستهلك قبل هذا الارتفاع الجنوني للأسعار، طالما أنه المستهدف الأول؟

ومن هنا يصبح الجدير أن نتساءل: هل فعلاً المواطن المستهدف الرئيسي من العملية؟ من المعروف أن للبطاطا موسمين فعليين يعرف الأول: بالعروة الخريفية، والتي تنتج خلال الفترة الحالية، والثاني: يعرف بالعروة الربيعية تنتج خلال أشهر الربيع، ومن المعروف أيضاً عن العروة الخريفية أنها الأقل وفرة من حيث كم الإنتاج عن مثيلتها الربيعية، وكذلك من حيث النوع والجودة، وقرار منع التصدير يتوافق دائماً مع هذه الفترة من السنة، وحتى ما قبل إنتاج العروة الربيعية، فما الأسباب الخفية وراء ذلك؟

في الحقيقة، إن سبب منع وفتح باب التصدير يعود لمدى تخديم مصالح قوى السوق والفساد فقط لا غير، فالنتائج الخريفية أقل جودة وكماً، وبالتالي تمتنع قوى السوق عن التصدير خدمة لمصالحها بالدرجة أولى، وليس حرصاً على توفر المادة في السوق بما يلبي حاجات الاستهلاك، ومن خلال هذه الخطوة تقوم بطرح الكمية المخزنة لديها سابقاً في السوق، والتي تكون اشترتها بأبخس الأسعار من المزارع، لتصبح تنافسية مع منتج الفلاح الخريفي، الذي تحمل أعباء ارتفاع تكاليف الإنتاج من أسعار السماد

والمحروقات... الخ، وهنا سيتضرر الفلاح وحده لا محالة، بمقابل عدم استفادة المستهلك لا من حيث السعر ولا من حيث النوع.

فانعكاس قرار منع التصدير على واقع الأسعار، سيكون بشكل آني، ولن يطول لأكثر من فترة محدودة، ليعود إلى لارتفاع من جديد ويصل لذروته مع بداية دورة التصدير القادمة.

### أسباب أخرى للارتفاع!

يباع كيلو البطاطا في أسواق الهال بالجملة بين 800 والـ 900 ليرة، وطبعاً الفارق واضح بين سعر الجملة ومبيعه للمستهلك في الأسواق، ما يعكس درجة تحكم التجار، والتوحش الذي وصلوا إليه، وهذا جزء صغير من الأسباب، فهناك ما هو أكثر عمومية. وهنا يجوز لنا السؤال أيضاً: أين الرقابة على عملية التسعير ضمن أسواق الخضار للحد من درجة استغلال المزارع؟!

وإذا أعدنا النظر بسعر مبيعه في أسواق الهال بالجملة البالغة بـ 900 ليرة سورية، يبدو واضحاً لنا، أن الأسعار باتت أيضاً مرتفعة لمنتج مثل البطاطا، المعروفة بانخفاض أسعارها تاريخياً مقارنة بأنواع الخضار الأخرى، والأسباب هنا تحديداً عديدة.

فالزراعة عموماً، ومنها البطاطا، تحتاج لتحضير الأرض أولاً، عبر حرثها، بالإضافة لأجور العمال، والتي أصبحت مرتفعة جداً، وما تحتاجه تلك العملية من مبيدات حشرية وأسمدة عضوية وأزوتية، بالإضافة للسوبر فوسفات، بالإضافة إلى تكاليف الري التي تحتاج إلى المشتقات النفطية مرتفعة السعر، طبعاً كل تلك التكاليف يتحملها المزارع، وإذا اعتبرنا أن البطاطا من المحاصيل «المدعومة» من قبل وزارة الزراعة، وبأحسن الأحوال وحسب تصريح نائب وزير الزراعة خلال مقابلة على إحدى القنوات الرسمية السورية

يوم 16 أيلول الجاري، فلا يمكن تقديم دعم للمزارع أكثر من 50%، هذا إن وصلت نسبة الدعم لهذه النسبة أصلاً، أي إن الـ 50% الثانية سيتحمل كامل تكاليفها المزارع وفقاً لأسعار السوق الاحتكارية المتحكم بها من قبل بعض الحيتان، وهذا بالطبع إما سيخفض الإنتاج أو سيرفع تكاليفه، أو كلاهما معاً، ليأتي التاجر المسوق ليزيد الطين بلة على المزارع عبر فرض سعر شراء متدن، بالكاد يستطيع من خلاله المزارع عدم الوقوع بالخسارة، وهو ما يجري عملياً!

فما الداعي من الزراعة إذا كانت مكلفة على جيب المزارع، ولن يحصل على المردود المادي المرضي له، وبما يحقق مستوى معيشي مقبول له، ولأسرته بالحد الأدنى. وهنا يتضح التصدير الحكومي على مستوى الخطط والتنفيذ واليات الدعم.

### التهريب سيبقى قائماً كما علمتنا التجارب!

لا ننسى أن قنوات التهريب غير مضبوطة بأي شكل من الأشكال، وبالتالي من المؤكد أنها تنعكس على واقع الأسعار مما سيبقيها مرتفعة نوعاً ما.

فمن المعروف أن التهريب عملية مربحة ومرضية لشراة قوى التحكم بالسوق، وسيبقى تهريب البطاطا وغيرها لدول الجوار فعلاً كونه لا يوجد رقيب حقيقي، بغض النظر عن قرارات منع التصدير، وهذا يكون تبعاً لدرجة تخديم مصالح قوى السوق. فتهريب البطاطا بالعادة ثنائي الاتجاه من وإلى سورية، وحسب المواسم، خصوصاً التهريب إلى سورية الذي ينشط خلال الفترة التي تسبق إنتاج العروة الربيعية، وبعد نفاذ العروة الخريفية، وهي نفس الفترة التي يسمح بها باستيرادها في بعض الأحيان، كونه يوجد فارق زمني بين الإنتاجين الخريفي والربيعي.

فليس المهم لدى حيتان الاستيراد والتصدير والتهريب أن يشبع المواطن لقمة العيش، إنما الأهم، أن يشبع توحشهم القائم على مص دماء عموم المواطنين بشتى الطرق الممكنة، ما أوصل السوريين لأوضاع أكثر من كارثية، والنتيجة غلاء معمم على كافة مفاصل حياتهم دون استثناء، والذي حرّمهم العديد من المنتجات التي كانت متوفرة سابقاً في كل منزل سوري بشكل بديهي، ولم تكن تصنف يوماً ضمن قائمة الرفاه، أما اليوم أصبح من الصعب حتى الحصول على أبسط مقومات العيش الضروري، والمثال الحي على ذلك مادة البطاطا نفسها!

### الحلول المؤقتة والحلول الجديدة

إن منع التصدير هو حل مؤقت غير كاف، ولا ينهي مشكلة ارتفاع الأسعار بالنسبة للمستهلك، أو مشكلة المزارع، بل يحقق مصالح بعض الحيتان فقط لا غير على حساب هؤلاء.

ولعل الحلول الجديدة تتمثل بالدعم الحقيقي للزراعة، ووضع الخطط الاحتياطية لأسوأ السيناريوهات، سواء كانت مناخية أو حتى بسبب العقوبات التي تؤدي لنقص التوريدات، سواء كانت لمادة السماد أو المحروقات «المدعومة»، ووضع خطط بديلة للتبدلات المناخية، بالإضافة لإمكانية إنتاج الأسمدة محلياً بما يغطي حاجة القطاع الزراعي بشكل حقيقي، كي نقطع الطريق أمام العقوبات التي تنفق عائفاً لوصول الأسمدة، كما حصل خلال موسم القمح الماضي، حسب تصريح وزير الزراعة عبر مقابلة أجرتها قناة البعث التلفزيونية يوم 15 أيلول الجاري! وبهذه البدائل والحلول، مع الكثير غيرها، بحال جديتها، قد نحافظ على إنتاج عال، وبالتالي على إمكانية التصدير المستمر، من دون التأثير على الاحتياجات المحلية وعلى الأسواق وارتفاع أسعارها.

# علماء الصين ينجحون بتحويل CO2 إلى نشاء دون تركيب ضوئي



تمكّن فريق من 22 عالماً صينياً من ابتكار أول طريقة كيميائية في تاريخ العلم لتحويل ثاني أكسيد الكربون CO2 إلى نشاء. ونشرت نتائج بحثهم في مجلة «العلم» المحكمة Science في 24 أيلول 2021. ويتيح هذا الإنجاز العلمي-التقني الجديد تحويل نمط إنتاج النشاء من الحصول عليه من النباتات المزروعة «مثل الذرة والحبوب» إلى تركيبه صناعياً دون الحاجة للنبات، مما يفتح آفاق مهمة تتعلق بعدة مجالات، مثل: الصناعات الغذائية، وتركيب جزيئات معقدة أخرى من ثاني أكسيد الكربون، ومكافحة التغير المناخي.

## ■ أكاديمية العلوم الصينية ترجمة وإعداد: نادر شيا

«لبنة البناء»، حيث قام الباحثون بدمج الوحدات التحفيزية الكيميائية والبيولوجية لاستخدام الطاقة عالية الكثافة وثاني أكسيد الكربون عالي التركيز بطريقة مبتكرة من الناحية التكنولوجية الحيوية.

قام الباحثون بتحسين هذا النظام الهجين بشكل منهجي باستخدام الفصل المكاني والزمني من خلال معالجة قضايا، مثل: منافسة الركيزة substrate competition، وتثبيط الناتج، والتكيف الديناميكي الحراري. ويستطيع المسار الاصطناعي الحصول على النشاء من ثاني أكسيد الكربون بكفاءة أعلى بـ 8,5 مرة من التخليق الحيوي للنشاء في نبات الذرة، مما يشير إلى قفزة كبيرة نحو تجاوز الطبيعة، ويوفر أساساً علمياً جديداً لإنشاء أنظمة بيولوجية ذات وظائف غير مسبوقة.

ووفقاً لـ «يانج ما» أحد العلماء المشاركين بالبحث: «إذا أمكن تخفيض التكلفة الإجمالية للعملية إلى مستوى يمكن مقارنته اقتصادياً بالزراعة في المستقبل، فمن المتوقع توفير أكثر من 90% من الأراضي المزروعة وموارد المياه العذبة».

بالإضافة إلى ذلك، من شأن هذا الاختراق العلمي أن يساعد أيضاً في تجنب التأثير السلبي على البيئة الناجم عن استخدام مبيدات الآفات والأسمدة، وتحسين الأمن الغذائي البشري، وتسهيل الاقتصاد الحيوي المحاييد للكربون، وفي نهاية المطاف تعزيز

النشاء هو المكون الرئيس للحبوب، ومادة خام صناعية مهمة. في الوقت الحاضر، يتم إنتاجه بشكل أساسي عن طريق محاصيل، مثل: الذرة، بواسطة تثبيت ثاني أكسيد الكربون من خلال عملية التمثيل «التركيب» الضوئي. وتتضمن هذه العملية حوالي 60 تفاعلاً كيميائياً حيوياً بالإضافة إلى تنظيم فيزيولوجي معقد، وتبلغ الكفاءة النظرية لتحويل الطاقة في هذه العملية حوالي 2% فقط.

ولذلك برزت الحاجة الماسة لاستراتيجيات التزود بالنشاء بطريقة مستدامة، واستخدام ثاني أكسيد الكربون للتغلب على التحديات الرئيسية للبشرية، مثل: أزمة الغذاء وتغير المناخ. ولطالما كان تصميم طرق جديدة - غير التمثيل الضوئي في النباتات - لتحويل ثاني أكسيد الكربون إلى نشاء، تحدياً علمياً وتقنياً.

ولمعالجة هذه المشكلة، صمّم العلماء في معهد تيانجين للتكنولوجيا الحيوية الصناعية (TIB) التابع لأكاديمية العلوم الصينية (CAS) نظاماً كيميائياً بالإضافة إلى طريق ابتنائي للنشاء يتكون من 11 تفاعلاً كيميائياً أساسياً فقط لتحويل ثاني أكسيد الكربون إلى نشاء.

تم إنشاء هذا المسار من خلال إستراتيجية

تشكيل مجتمع بيولوجي مستدام. ركن معهد تيانجين على التخليق الحيوي للنشاء الاصطناعي واستخدام ثاني أكسيد الكربون منذ عام 2015. ولإجراء مثل هذا البحث العلمي والتكنولوجي الموجه نحو الطلب، تمت تعبئة جميع أنواع الموارد للابتكار الجماعي وتم تعزيز تكامل «الانضباط والمهام والمنصة» لتحقيق الكفاءة وتنسيق الجهود البحثية.

● يجدر بالذكر بأن هذه الدراسة التي نشرت في Scientific Reports (24 أيلول 2021) تحت عنوان «التخليق الأنزيمي الكيميائي للنشاء من ثاني أكسيد الكربون دون خلايا حية» Cell-free chemoenzymatic starch synthesis from carbon

dioxide قد تم تمويلها ودعمها من برنامج البحث الرئيسي التابع لأكاديمية العلوم الصينية ومشروع تحسين قدرة ابتكار التكنولوجيا الحيوية الاصطناعية في معهد تيانجين. وينتمي علماء فريق البحث إلى مؤسسات علمية صينية متنوعة التخصصات، أبرزها: «قسم البحوث الاستراتيجية والتكاملية، بمعهد تيانجين للتكنولوجيا الحيوية الصناعية»، و«المركز الوطني للابتكار التكنولوجي للبيولوجيا التركيبية»، و«المعمل الهندسي الوطني للأنتزيمات الصناعية»، وجميعها في تيانجين، إضافة إلى «مختبر الدولة الرئيس لمواد التحفيز الكيميائية في معهد داليان للبيولوجيا الكيميائية» و«مختبر أكاديمية العلوم الصينية الرئيس للتكنولوجيا الحيوية الميكروبية للأنظمة».

## قد يغني النشاء الاصطناعي مستقبلاً عن 90% من الأراضي المزروعة والمياه العذبة

## اكتشاف عوالم نباتية منتجة للنفط

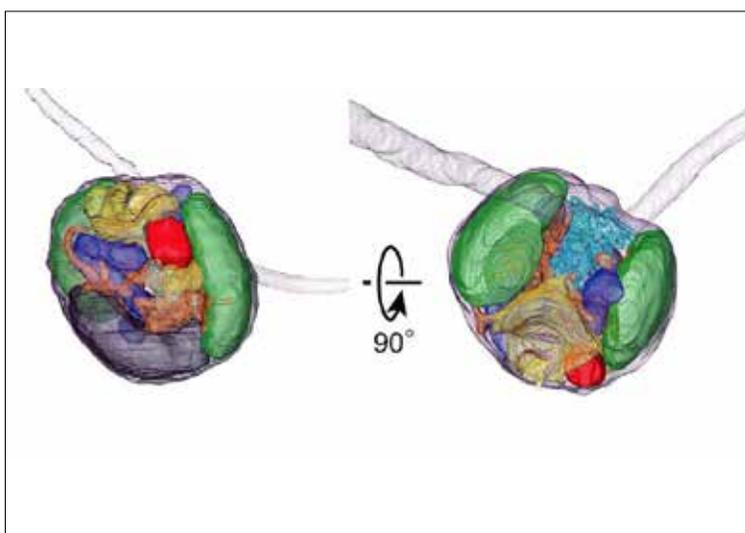
تمكّن باحثون لأول مرة من اكتشاف كائنات حية قادرة على إنتاج النفط، وهي سلالات من وحيدات الخلية من جنس «ديكراتيريا» Dicroteria في المحيط المتجمد الشمالي. وهذه الكائنات قادرة على إنتاج سلاسل الفحوم الهيدروجينية المشبعة الحاوية على عدد من ذرات كربون بين 10 إلى 38 ذرة، وهذه بالذات هي «الألكانات» التي تشكل البنزين والمازوت ومشتقات النفط الأخرى. وذلك بحسب تقرير علمي في النشرة العلمية المتخصصة Scientific Reports في 19 تموز 2021.

## ■ ناديا بودريغار ترجمة وإعداد: ديمة النجار

وفقاً للفريق البحثي بقيادة نعومي هارادا من وكالة أبحاث البحار اليابانية JAMSTEC تم العثور على الطحالب من النوع Dicroteria rotunda في عينات المياه من بحر Chukchi قبالة الساحل الشمالي لسيبيريا. وبالفعل خلال الدراسات الأولى لهذه العوالم النباتية لوحظ أن خلاياها تحتوي على تجاويف مليئة بالزيت. وبدراسة هذه المحتوى الزيتي عبر تقنية «القياس الطيفي الغازي الكتلي - الكروماتوغرافي» gas chromatography-mass spectrometry وجد العلماء أن هذا الزيت

يتكون من خليط من الهيدروكربونات المشبعة غير المتفرعة «الألكانات». وبحسب تقرير هارادا وفريقه فإن «الشيء الرائع في الأمر هو أن جميع الألكانات ذات السلسلة المستقيمة والأطوال المتسلسلة من 10 إلى 38 ذرة كربون كانت موجودة». فالألكانات ذات أطوال السلاسل من 10 إلى 15 ذرة كربون (C) تشكل البنزين، وتلك ذات أطوال السلاسل التي تحتوي على أكثر من 21 ذرة كربون تماثل النفط الثقيل. ويقول العلماء: «هذا أول دليل على كائن حي يمكنه إنتاج خليط الهيدروكربونات الموجودة في النفط الخام».

وحتى الآن، لا يمكن الحصول على هذا المزيج من سلاسل الفحوم الهيدروجينية المشبعة إلا من مصادر أحفورية. وبالتالي فإن احتراق هذا الوقود يحرر ثاني أكسيد الكربون الذي تم تثبيته عبر ملايين السنين، ويساهم في زيادة ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي. خلافاً لذلك فإن استخدام النفط المنتج من هذه الكائنات يحرر مقداراً من ثاني أكسيد الكربون مماثلاً لذلك الذي تم تثبيته من البلانكتون النباتي. وبالتالي يعتبر هذا رغم اعتماده على النفط استخداماً لمصدر طاقة لا يزيد إطلاق ثاني أكسيد



هذه حوالي 12,5 إلى 79,4 نانوغراماً «جزء من مليار من الغرام» من الزيت لكل ميلغرام من المادة الجافة في الضوء ومع وفرة من العناصر الغذائية فإن «محتوى الألكان زاد بمقدار 5 إلى 6 مرات في الظلام، وبمعدل 48 مرة في ظروف نقص النيتروجين»، كما أفاد الفريق البحثي. يفتح هذا البحث العلمي الأفق لإنتاج «النفط البيولوجي» ومشتقاته، إلا أن هناك حاجة لمزيد من الدراسات لإيجاد طرق التصنيع ودراسة الوظيفة الفيزيولوجية لـ«البترول الحيوي» في خلايا مثل هذه الطحالب.

الكربون في الجو، وبالتالي يعتبر صديقاً للبيئة. وعلى الرغم من وجود اكتشافات لميكروبات قادرة على تحويل البقايا النباتية إلى وقود، وكذلك التعديل الوراثي لبعض أنواع البكتيريا لإنتاج المازوت، لكن قبل اكتشاف هذه السلالات من «الديكراتيريا» لم تُعرف كائنات حية قادرة على إنتاج الطيف الكامل من الفحوم الهيدروجينية المشبعة للنفط. وأظهرت التجارب أن كمية البترول العضوي الذي تنتجه هذه الطحالب تختلف باختلاف الظروف البيئية، بينما أنتجت وحيدات الخلية

# مؤتمر «التطبيع» في العراق وأحلام أمريكا الأخيرة ما قبل الخروج



للعراق، قائلاً: إن «بلاده تمتلك أوراق ضغط ضد إيران، منها اللجوء لمحكمة العدل الدولية، وربما هناك أوراق أخرى قد تستخدمها وزارات عراقية غير وزارته».

لتعيد إيران في 24 أيلول إطلاق تحذيراتها على لسان وزير الاستخبارات إسماعيل خطيب بالرد على «العناصر الإرهابية» ورعاتها، مشيراً إلى «القواعد الأمريكية والإسرائيلية في إقليم كردستان».

## الانتخابات سارية رغم كل التوترات

على الرغم من كل هذه التوترات الفاعلة بالداخل العراقي، وذكرى انتفاضة تشرين الشعبية في الشهر المقبل المصحوبة بعمليات اغتيال نشأتها بشكل مسبق من قبل مجهولين، واستمرار نشاط تنظيم «داعش» الإرهابي والمعارك معه في شمال البلاد وشرقها، والقتال العشائري في شرقي بغداد، وعمليات استهداف قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة من قبل المقاومة العراقية، أعلن رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي إنجاز متطلبات العملية الانتخابية التي من المقرر أن تجري في 10 تشرين الأول، ضارباً كل ذلك بعرض الحائط فيما يبدو أنها الانتخابات الأخيرة لمنظومة «بريمر» التي ستجري بحماية أمريكية.

بطبيعة الحال، لا يمكن التنبؤ بما ستكون عليه حال العراق خلال الشهرين المقبلين، إلا أن جميع المؤشرات تدل على احتمالات عالية بتفجر أزمة جديدة سياسية وأمنية في البلاد، إلا أنها وبحال حصلت فستكون مؤقتة وقصيرة حيث ستصبح إمكانية وفرص التهدة والحوار السياسي من أجل التغيير الحقيقي المطلوب شعبياً أعلى بمرحلة ما بعد الوجود الأمريكي.

المستوى الرسمي في أي جزء من العراق هي بمثابة خطوة انتحارية بالمعنى السياسي، فالمجتمع العراقي بعمومه يقف صفاً واحداً حول هذا الأمر، وهو ما تدركه تلك القوى السياسية المتواطئة وتدركه واشنطن كذلك، وعليه فلا مجال للحلم بأن يصبح العراق مطبوعاً مع العدو، إلا أن هذا الأمر لن يمنعهم من مثل هذه المحاولات المحدودة لإدامة التوتير والفوضى وحدها على أقل تقدير.

## التصعيد مع طهران

في 19 أيلول طالب رئيس الأركان العامة بالجيش الإيراني، اللواء محمد باقري، حكومة العراق بإجراء خطوات عملية تمنع أنشطة الجماعات المسلحة المعادية لإيران والمتمركزة في شمال العراق، مشيراً إلى أن هذه الجماعات قد كثفت أنشطتها خلال العام الماضي «بتحريض من الولايات المتحدة وإسرائيل وبعض الدول العربية الرجعية في المنطقة» مشيراً إلى أن إيران لا تقبل بذلك وستواصل عملياتها ضد هذه المجموعات وتدميرها وأن «من حقنا التصدي لهذه الجماعات، وميثاق الأمم المتحدة ينص على هذا الحق».

لتقوم رئاسة أركان الجيش العراقي في 21 أيلول بالرد على ذلك وجاء ببيان صحفي: «نعرّب عن استغرابنا للتصريحات غير المبررة التي نسبت أخيراً إلى رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية... العراق يرفض بشدة استخدام أراضيها للعدوان على جيرانه» ومشيراً إلى ضرورة التزام «الجميع بلغة الأخوة والتعاون».

وليتبع ذلك في اليوم التالي تهديد جديد من وزير الموارد المائية العراقي، مهدي رشيد، باللجوء إلى محكمة العدل الدولية لاستحصال الحقوق المائية

إلى كونه خطوة أولى تجاه مسيرة التطبيع التي يحاول الأمريكيون والصهاينة بالتعاون مع عملائهم داخل العراق بدفع البلاد إليها- بغض النظر عن إمكانية هذا الدفع فعلياً- بالتوازي مع مساعي التوتير والتفجير التي يعملون عليها داخل البلاد.

يأتي توقيت هذا المؤتمر قبيل حدثين اثنين، الأول: هو الانسحاب الأمريكي من العراق والمنطقة عموماً، والثاني: الانتخابات العراقية.

ففي سياق الخط الأول من الانسحاب العسكري الغربي تستكمل واشنطن نشاطها بتقديم كل ما يمكن تقديمه لحليفها «الإسرائيلي» قبل أن تتركه وحيداً، ويأتي المؤتمر مؤشراً أولياً ومعلنًا عن تحريك هذه المسألة قبيل خروج قواتها المحدد زمنياً في نهاية العام الجاري، أي بعد شهرين من الآن كحد أقصى، خاصة وأن الانتخابات العراقية المقبلة من المفترض أن تنشأ عنها حكومة عراقية جديدة، وبهذا المعنى فإن تفجير مسألة التطبيع داخل العراق والتي احتوتها الحكومة الحالية إعلامياً، وأطلقت تصريحات ومواقف حازمة تجاه المسألة، لا تلزم ولا تعبر بالضرورة عن موقف الحكومة المقبلة ما بعد الانتخابات تجاه هذه المسألة نفسها، وبالمثل لحكومة كردستان العراق.

أما في سياق الخط الثاني، فيأتي هذا المؤتمر مشعلاً فتياً جديداً من التوتير داخل المجتمع العراقي يطفو على سطحه نقاش موضوع «السلام مع إسرائيل» برعاية المنظمات المدنية وغير الحكومية والشخصيات السياسية المتواطئة وغيرها مما يعزز الاستقطاب بهذه المسألة، ويجري تثيره سياسياً، وأولاً بمواجهة إيران، خاصة مع سلوك الحكومة العراقية التصعيدي اتجاه طهران مؤخراً. ما من شك بأن أية خطوة تطبيع على

بالتوازي مع اقتراب موعد الانتخابات العراقية في العاشر من الشهر المقبل، وذكرى انتفاضة تشرين الشعبية التي انطلقت عام 2019، وقرب انتهاء الأجل الزمنية المحددة لخروج القوات الأمريكية «القتالية» المزمع، فوجئ العراقيون بإقامة ما سمي بمؤتمر «السلام والإسترداد» للتطبيع مع «إسرائيل» في أربيل يوم الجمعة 24 أيلول.

## ■ ملاذ سعد

لقد عقد المؤتمر بمشاركة عدة شخصيات سياسية وعشائرية عراقية دعت إلى التطبيع مع كيان العدو الصهيوني، ولاقت رداً صارماً وحاسماً على المستويين السياسي والشعبي داخل عموم البلاد، بالإضافة إلى دعوات لمحكمة وطرد المشاركين بهذا المؤتمر، وقد أعلنت كلاً من حكومتي إقليم كردستان والحكومة العراقية عن رفضهما رسمياً لهذا المؤتمر ورفض فكرة «التطبيع» بالمطلق، وأكدت الحكومة العراقية على ثبات موقفها الداعم للقضية الفلسطينية.. إلا أن «مرور» هكذا مؤتمر وإقامته واستكمال أعماله، يدفع بجملة من التساؤلات، ليس أقلها كيفية انعقاده دون علم الجهات الرسمية في البلاد، وصولاً إلى الغاية من توقيته الآن بالتحديد؟

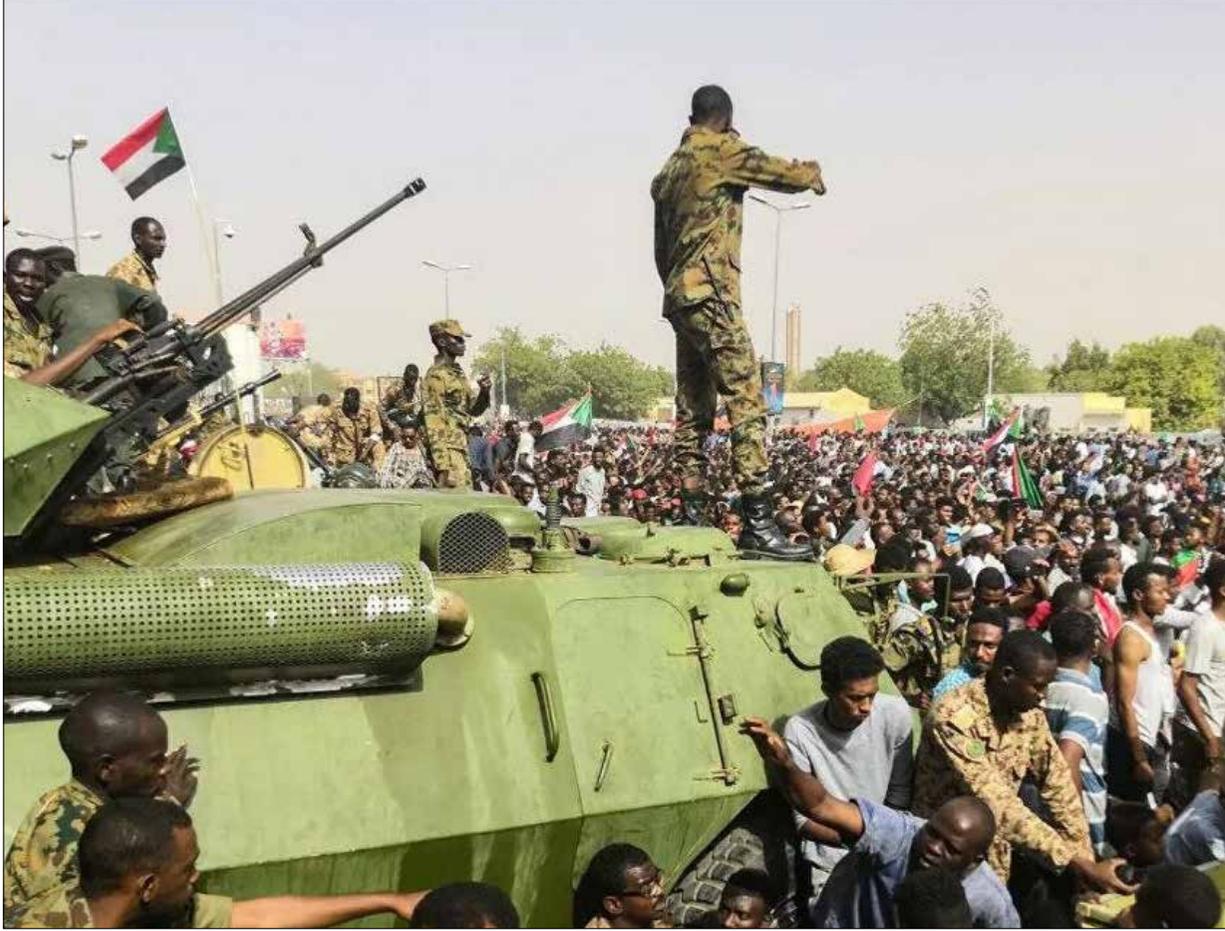
## الأمريكيون يفعلون ما بوسعهم قبيل الخروج

ليس مستغرباً، ضمن السياق العام للنشاط الأمريكي والصهيوني المحموم بحملات التطبيع الجارية في المنطقة، أن نشهد محاولة بائسة كهذه في داخل العراق المحكوم أمريكياً أساساً منذ أكثر من 15 سنة، وبينما تقول التحليلات الأولية لمختلف السياسيين بأن الغاية الأولية من هذا المؤتمر تمثل نوعاً من جس نبض الشارع العراقي تجاه المسألة، نرى أن الأمر في الحقيقة يتعدى هذا الحد، وصولاً

جميع  
المؤشرات تدل  
على احتمالات  
عالية بتفجر  
أزمة جديدة  
سياسية  
وأمنية في  
البلاد إلا أنها  
وبحال حصلت  
فستكون  
مؤقتة  
وقصيرة

أعلن في صباح يوم الثلاثاء 21 من شهر أيلول الجاري عن إحباط محاولة لانقلاب عسكري في السودان، الذي يشهد أوضاعاً مضطربة على كل الأصعدة، وفي الوقت الذي تشكل بعض القوى السياسية بالرواية الرسمية حول الانقلاب، يتمسك مجلس السيادة السوداني بروايته، ويؤكد ضلوع فلول النظام السابق في محاولة الانقلاب الجديدة.

## السودان... فرصة جديدة للتغيير تلوح في الأفق



التشكيك الحاصل حول المحاولة الانقلابية التي قادها قائد سلاح المدرعات اللواء الركن عبد الباقي الحسن عثمان بمساندة 22 ضابطاً، نابغ بشكل أساسي من عدم الثقة بالمجلس السيادي، الذي يسيطر المكون العسكري فيه بشكل واضح، لكن الحدث وبغض النظر عن خفاياه يعطي مؤشراً إضافياً للاتجاه الذي يمضي السودان به.

### ■ علماء ابوفراج

**تداعيات المحاولة الانقلابية**  
لم تستغرق السلطات الأمنية والعسكرية في السودان وقتاً طويلاً حتى أعلنت عن سيطرتها المستمرة على مفاصل القوات المسلحة في البلاد، وعن نجاحها بواد محاولات الانقلاب، لكن التطورات الجارية في السودان لم تبدأ مع هذه المحاولات، ولن تنتهي معها، فسلطة التصريحات التي تلقتها أظهرت مشكلة مزمنة بعلاقة القوة السياسية مع بعضها «ومن ضمنها القوى العسكرية التي تعد أكثر القوى السياسية نفوذاً في السلطة». فرئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، اعتبر أن بلاده تعلمت من تجربة الانقلابات العسكرية التي قطعت الطريق دائماً أمام الديمقراطية حسب قوله، الملفت في حديث رئيس الوزراء الذي حمل فلول النظام السابق المسؤولية عن محاولة الانقلاب هو اعتباره أن الفوضى التي تجري في شرق السودان مع محاولة الانقلاب الأخيرة ما هي إلا جزء من مخطط منظم من شأنه أن يهدد المرحلة الانتقالية.

### من هم فلول النظام المتورطين؟!

لا شك في أن «حراس النظام القديم» يسعون لإعارة المرحلة الانتقالية في السودان، لكن حديث حمدوك بدا كما لو أنه غافل عن مواقع «الفلول» في البلاد، مما يفرض علينا توضيح بعض النقاط التي يحاول البعض خلطها بهدف إخفائها بعد أن كانت شديدة الوضوح، ورغم أنه لم يمض وقت طويل على الانتفاضة السودانية في أواخر 2018، فالرئيس عمر البشير، والذي حاول السيطرة على الاحتجاجات الواسعة في بلاده وقمعها كرد فعل طبيعي للأنظمة الفاسدة، استعان في ذلك الوقت باللجنة الأمنية التي أظهرت الأحداث أنها كانت أحد أهم أركان النظام السابق وعصبه الأساسي، فما كان من اللجنة الأمنية إلا أن أزاحت البشير عن السلطة في محاولة لإيهام الجماهير بأن تغييراً حقيقياً يجري، كما لو أنها في عرض لألعاب الخفة، تخفي فيه النظام السابق تحت ستارة حمراء ليظهر «نظام جديد» بعد رفعها.

إجراء اللجنة الأمنية والذي بات سلوكاً كلاسيكياً للأنظمة في احتواء الحركات الاحتجاجية لم يكن كافياً في السودان، فالشارع كان يتفاعل مع مجموعة من القوى السياسية القديمة والجديدة الناشئة، والتي كانت تتمتع بدرجة حسنة من التنظيم، وبالعلاقة الحقيقية «رغم محدوديتها» مع الشارع السوداني، مما فرض على اللجنة الأمنية- التي باتت تدعي أنها المدافع عن مطالب الناس- بالتواصل مع هذه المكونات، وحاولت فرزها عبر استمالة تلك العناصر الانتهازية منها، وإبعاد العناصر الأكثر جذرية التي فضلت بدورها خوض المعركة بعيداً

عن المحاصصات السياسية، المجلس السيادي السوداني والذي جرى الاتفاق على انشائه من قبل طرفين، هما المجلس العسكري «أي اللجنة الأمنية التي شكّلت لاحتواء الانتفاضة» وتحالف قوى إعلان الحرية والتغيير السوداني، الذي يحتوي في صفوفه العديد من العناصر الانتهازية، والتي قبلت في إنعاش النظام السابق وقدمت سلسلة من التنازلات للمجلس العسكري الذي بدا كما لو أنه المتحكم الأساسي بمفاصل الأمور.

### بوادر الانشقاق

الجناح المدني من مجلس السيادة السوداني والذي «أدرک» متأخراً أنه أداة بيد المجلس العسكري، بات يعطي إشارات تلمل من سلوك المجلس، ولذلك خرج رئيس مجلس السيادة وعضو اللجنة الأمنية السابقة المذكورة عبد الفتاح البرهان ليؤكد أنه ما من جهة تستطيع إبعاد القوات النظامية من المشهد خلال المرحلة الانتقالية، وأضاف: «لا تقبل القوات المسلحة أي تسلط عليها من أية جهة سياسية، وأن الحملة الممنهجة ضدها لن تثنيها عن أهدافها» ووجه أصابع الاتهام إلى «السياسيين» في إشارة إلى القوى المدنية في مجلس السيادة وخارجه، بأنهم مسؤولون عن تردي الأوضاع، وقال: إن الفضل في إحباط محاولة الانقلاب جرى بفضل القوات المسلحة، معتبراً تحكمهم بمفاصل البلاد يعتبر شرطاً ضرورياً للانتقال الديمقراطي! يحاول البعض فهم دوافع الأصوات التي بدأت تنتقد سلوك المجلس

يعتبر أحد الأمثلة الأبرز على تفريط مجلس السيادة بالأمن الوطني هي الأحداث الجارية حالياً في ولاية البحر الأحمر في شرق البلاد

وايقاف خط نقل النفط من مدينة هيا إلى العاصمة، وهو ما يهدد بشكل كبير سلطة الدولة على أجزاء واسعة من البلاد.

تكمّن مسؤولية مجلس السيادة السوداني في اتفاقية السلام التي وقعت في جوبا في تشرين الأول الماضي، والتي كانت استجابة لضرورة وطنية بتوقيع اتفاق سلام مع الفصائل المسلحة التي تخوض معارك مع الجيش، لكنها لم تكن كافية لحل المشكلة، وهذا ما تنهت له مجموعة من القوى السياسية أبرزها الحزب الشيوعي السوداني، والذي قال في بيان له في 1 تشرين الأول من العام الماضي: إن «اتفاقية جوبا بصورتها الراهنة لن تحقق السلام المنشود؛ بل على العكس من ذلك فإنها سوف تخلق توترات ونزاعات جديدة بين سكان مناطق الحروب، وكذلك سكان المناطق الأخرى في السودان» وهذا ما يحصل اليوم بالفعل.

ينتظر السودان في 30 أيلول الجاري استجابة شعبية لحركة احتجاجية جديدة تحافظ على مسار التغيير الذي يجري التصييق عليه بدعوة من قوى سياسية كثيرة، التصدعات التي تبدأ بالتبلور في المجلس السيادي قد تعطي زخماً إضافياً للشارع الذي استكان بانتظار نتائج لم تأت أبداً.. المعركة القادمة المرتقبة ستكون أشد، وتحتاج إلى حركة شديدة التنظيم، وفي الوقت نفسه ستكتسب زخماً مضاعفاً بعد أن باتت بوادر فشل مناورة النظام القائم، مما يفتح الباب واسعاً لفرصة جديدة للتغيير

العسكري من داخل المجلس السيادي، والتي يبدو أنها أدركت أنه يقوم بجملة من الخطوات التي من شأنها أن تعيد البلاد إلى نقطة الصفر، فمن جهة يفترض حسب الوثيقة التي جرى توقيعها بين الطرفين، أن يتم تسليم رئاسة المجلس التي يشغلها البرهان حالياً إلى أحد العناصر المدنية ضمن «السيادي» وهو ما يسعى المجلس إلى تجاهله أو تأجيله. ويحاول المجلس العسكري تحميل القوى السياسية التي وقعت معهم على الاتفاقية مسؤولية الأوضاع المتردية في البلاد على الرغم من أنهم يعرفون أن السلطة الأساسية لا تزال في أيديهم، وبأن وزن الجناح المدني لا يذكر. لكن الأخطر من كل هذا، هو أن «حراس النظام القديم» مستعدون «للاستعانة بالشيطان» على أن يقبلوا بعملية تغيير سياسي حقيقي، مما يجعلهم مستعدين للعمل كأتباع للولايات المتحدة والكيان الصهيوني من جهة، وقبولهم بالقيام بالمغامرات الخطرة داخل البلاد التي من شأنها أن تهدد ما تبقى من وحدتها.

### المخرج من المأزق الكبير

يعتبر أحد الأمثلة الأبرز على تفريط مجلس السيادة بالأمن الوطني في السودان، هي الأحداث الجارية حالياً في ولاية البحر الأحمر في شرق البلاد، والتي تشهد احتجاجات يقودها «المجلس الأعلى لنظارات البجا» والذي يعتبر بمثابة ائتلاف لقيادات محلية، والتي باتت تمارس ضغطاً على الخرطوم عبر إغلاق مطار بورسودان الدولي وقطع شبكة المواصلات،

## الصورة عالمياً

## مشكلات جديدة تطرأ ضمن المسار السياسي الليبي



برزت خلال الأسبوع الماضي مجموعة إشكالات ليبية جديدة كان محركها الخلاف على القاعدة الدستورية والقانونية للانتخابات البرلمانية والرئاسية المزمع إجراؤها في كانون الأول من العام الجاري.

## ■ حمزة طحان

ويمكن الخلاف بين المجلس الأعلى للدولة وحكومة الوحدة الوطنية على المحددات والمعايير المطلوبة للانتخابات الرئاسية، ليتبنى المجلس الأعلى في 19 أيلول «قاعدة دستورية للسلطة التشريعية والتنفيذية» متضمنة شروط الترشح لمنصب رئيس الدولة مختلفة عن مقترح الحكومة، ثم أعلن رئيس المجلس الأعلى خالد المشري اقتراحه المستغرب بتأجيل الانتخابات الرئاسية لوقت لاحق مع الحفاظ على موعد الانتخابات البرلمانية مما أثار جدلاً واسعاً داخل البلاد.

وبعد يومين في 21 أيلول قام البرلمان الليبي بحجب الثقة عن حكومة الوحدة

الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة بأغلبية 89 صوت من أصل 113 حضروا الجلسة، وأعلن أن الحكومة باتت حكومة تصريف أعمال، وقد لاقى هذا القرار رداً من بعثة الأمم المتحدة في ليبيا بأن حكومة الدبيبة هي «الحكومة الشرعية حتى إجراء الانتخابات» وقام عبد الحميد الدبيبة بدعوة جمهوره من الليبيين إلى التظاهر في يوم الجمعة، وهو ما جرى حيث احتشد آلاف الأشخاص في طرابلس ومدن ليبية أخرى مناهضين للبرلمان وقراره حاملين شعارات «لا للانقسام» و«البرلمان لا يمثلني» ومطالبين بحله. وبالإضافة للخلاف على القاعدة الدستورية وحجب الثقة عن الحكومة، برزت إشكالية ثالثة بتكليف قائد الجيش

الوطني الليبي المشير خليفة خفتي رئيس الأركان العامة عبد الرزاق الناظوري بمهام القائد العام للجيش الليبي لمدة ثلاثة أشهر، وهي المدة المشروطة على المترشحين للرئاسة ألا يكونوا خلالها بأي منصب، مما يشير إلى نية خفتي بالترشح للانتخابات وسط جدل بأحقيته بذلك من عدمه بوصفه قائداً عسكرياً، ومن جهة يشكل استفزازاً على الطرف التركي ضمن الملف الليبي، ويستدرجه لردود فعل سياسية. على أية حال لا تشكل هذه المشكلات تهديداً حقيقياً على المسار السياسي، بل إنها نفسها تدل على مؤشرات تنفيذه لما تحتويه من صراع سياسي يشتد لأجل خوض الانتخابات المقبلة نفسها، والفوز بها بين مختلف الأطراف.

## تسريبات من دفتر يوميات الكيان «2»

تسريبات جديدة من دفتر يوميات افتراضي يحتوي في صفحاته الهواجس التي تطارد قادة الكيان الصهيوني مع تسارع التراجع الأمريكي، وقرارات واشنطن النهائية التي تقضي بانسحاب قواتها من منطقة الشرق الأوسط.



غير قادرة على التأقلم مع المتغيرات الجارية بالسرعة المطلوبة، مما يجعل بقاءها في هذا الكوكب أمراً محسوماً!

## 23 أيلول

صوت مجلس النواب الأمريكي بأغلبية ساحقة لصالح ترميم القبة الحديدية، وعلى الرغم من فرحة

## 22 أيلول

كولونيل متقاعد في الجيش الأمريكي، وهو لورانس ويلكرسون الذي شغل منصب رئيس أركان سابق لكولين بأول يؤكد أن «إسرائيل» لن تكون موجودة بعد 20 عاماً، فالكولونيل يرى فيها عائقاً استراتيجياً أمام الولايات المتحدة، ويرى أنها

«إسرائيل» بالمليار التي ستستلمها بعد مصادقة مجلس الشيوخ إلا أن مشكلة «صغيرة» تعكّر صفوها. فالدعم كان من المفترض أن يكون جزءاً من قانون إنفاق أوسع، ولكن اعتراضات واسعة في الحزب الديمقراطي حالت دون تضمينه في ذلك القانون، وجرى تقديمه كمشروع منفصل. الخطير في المسألة، أن الانشقاق الأمريكي والتباين حول أولوية دعم «إسرائيل» لم يعد حدثاً طارئاً، منظومة القبة الحديدية التي تراها «إسرائيل» بوصفها مشروعاً دفاعياً بحثاً باتت موضوع نقاش داخل الكونغرس الأمريكي. الأسوأ من كل ذلك أن التحولات

## 25 أيلول

محمود عباس يحدد مهلة عام واحد «لإسرائيل» للعودة إلى حدود 1967 على الرغم من أن هذا لا يعتبر مازقاً «لإسرائيل» لكنه يعتبر مازقاً لعباس نفسه، فهو في سلوكه هذا يجعل في التغيير بين الفلسطينيين، فماذا لو التف 80% الذين لا يرون فيه شخصاً مناسباً للدفاع عن قضيتهم نحو قيادة جديدة، تبحث فعلاً عن سبل جديدة غير التطبيع والتنسيق الأمني؟

• أجرى قائد الجيشين الأمريكي والروسي محادثات لمدة ست ساعات في هلسنكي، في أول لقاء مباشر بينهما منذ 2019 وسط شح في المعلومات عن التفاصيل التي جرى تداولها.

• عقد قادة الولايات المتحدة واليابان والهند وأستراليا اجتماع قمة الجمعة وسط الجهود الأمريكية لمناهضة الصين، مما دفع الخارجية الصينية لاستنكار هذا الاجتماع وأكدت أنه محكوم بالفشل.

• أعلن نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، أن روسيا ترحب بانتهاء عملية تشكيل الحكومة اللبنانية، وتأمل في تغلب بيروت على الأزمة الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها.

• أعلن 113 قيادياً استقالتهم من حركة «النهضة» التونسية، بينهم برلمانيون وأعضاء بمجلس الشورى، وعزا المستقيلون خطوتهم تلك لتحمل الحزب قدراً كبيراً من المسؤولية عما آلت إليه أوضاع البلاد.

• ذكرت وكالة «أعماق» للأنباء التابعة لتنظيم داعش الإرهابي، على فئاتها على تليفرام، أن التنظيم أعلن مسؤوليته عن سلسلة من التفجيرات في مدينة جلال آباد بشرق أفغانستان.

• قالت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية FDA، إنها وافقت على تصريح الاستخدام الطارئ لجرعة ثالثة من لقاح فايزر المضاد لكوفيد للأفراد المعرضين لمخاطر صحية عالية وكبار السن.

# السوق وقيمها المدمرة للأخلاق



مع سيطرة الأسواق على حياتنا، باتت قيمها تلعب دوراً أكبر فأكثر في حياتنا الاجتماعية. فضمن المنطق التسويقي للراسمالية في طورها النيوليبرالي، لم يعد منطق البيع والشراء في الوقت الحالي ينسحب على البضائع والخدمات المادية وحسب، بل بات يحكم بشكل متزايد جميع مناحي الحياة الأخرى.

## ■ ما يملك ساندك ترجمة: قاسيون

بعض الأشياء لا يمكن للمال أن يشتريها، لكن في هذه الأيام لم يعد هناك الكثير منها. فكل شيء معروض للبيع تقريباً. وهذه بعض الأمثلة:

تطوير زنزانة السجن - مقابل 82 دولاراً في الليلة: في كاليفورنيا وفي بعض المدن الأخرى، يستطيع المجرمون الحصول على إقامة أفضل: زنزانة سجن أهدأ وأكثر نظافة، بعيداً عن زنزانات السجناء الذين لا يدفعون المال.

الدخول إلى خطوط الطرق المكنتزة عند القيادة وحيداً - بتعرفة 8 دولارات في ساعة الازدحام: تسمح مينابوليس ومدن أخرى لسائقي السيارات الوحيدين باستخدام خطوط الطرق المكنتزة التي وجدت لتفادي الازدحام مقابل تعرفه تختلف باختلاف مدى الازدحام.

خدمة الأم البديلة الهندية - 6,250 دولاراً: الأزواج الغربيون الذين يسعون إلى الحصول على خدمات أم بديلة يتجهون بشكل متزايد إلى الهند، حيث الحصول على أم بديلة قانونياً وبتكلفة تصل إلى ثلث التكلفة في الولايات المتحدة.

حق اصطياد وحيد القرن الأسود المهدد بالانقراض - 150 ألف دولار: بدأت جنوب إفريقيا بالسماح لمربي الماشية بأن يبيعوا للصيادين الحق بقتل عدد محدد من وحيد القرن الأسود، وذلك بغية منح المربين حافزاً لتربية وحماية الأنواع المهددة بالانقراض. طبيب الأثرياء - ابتداءً من 1500 دولار سنوياً: يعرض عدد متزايد من أطباء

«خدمة البواب» تخويلك الاتصال بهم هاتفياً والحصول على موعد في ذات اليوم، وذلك للمرضى الذين يدفعون تعرفه سنوية تتراوح ما بين 1500 إلى 25,000 دولار.

الحق في توليد طنّ متري من الانبعاثات الكربونية في الغلاف الجوي - 13 يورو: يدير الاتحاد الأوروبي سوقاً لانبعاثات الكربون، والذي يسمح للشركات أن تبني وتشتري حقوق تلووث الجو.

قبول ولدك في إحدى الجامعات المرموقة: رغم أن الثمن لم ينشر، أعلن بعض مسؤولي الجامعات لمجلة وول ستريت بأنهم يقبلون بعض الطلبة الذين لا يرتقون إلى المعايير الموضوعية لأن أهلهم أثرياء، ومن المرجح أن يقدموا بعض المساهمات المالية السخية.

## وسائل مبتكرة سوقياً لكسب المال

هناك اليوم طرق جديدة مبتكرة كثيرة لكسب المال، وأغلبها غير كريم، منها: القيام بتأجير جبهتك - أو أي مكان آخر في جسمك - لتعرض من خلاله إعلانات تجارية - 777 دولاراً: استخدم طيران نيوزلندا ثلاثين شخصاً ليحلقوا شعرهم ويضعوا وشماً غير دائم على رأسهم يقول: «هل تحتاج إلى تغيير؟ امض إلى نيوزلندا».

أن تقدم نفسك كحامل تجارب بشري لاختبار سلامة الأدوية لصالح شركات الأدوية - 7,500 دولار: الثمن قد يزيد عن ذلك وقد ينقص، وذلك تبعاً للمكان في الجسم الذي تتم التجربة عليه، والالام الناتجة عنها.

القتال في الصومال أو في أفغانستان لصالح شركة عسكرية خاصة - ابتداءً من 250 دولاراً في الشهر إلى 1000 دولار في اليوم: يختلف الثمن تبعاً للمؤهلات والخبرة والجنسية.

الوقوف في الطابور خلال الليل في مبنى «الكابيتول هيل» لحجز مكان لجماعات الضغط الذين يرغبون بحضور جلسات استماع الكونغرس - بين 15 و20 دولاراً في الساعة: تدفع جماعات الضغط المال لشركات الوقوف في الطابور، وأولئك بدورهم يوظفون أناساً يقوموا بهذه المهمة. طلاب الصف الثاني في مدينة دلاس يقرؤون الكتب مقابل دولارين: بهدف تشجيع القراءة. تدفع المدرسة للأولاد المال مقابل كل كتاب يقرؤونه.

إن كنت بديناً، فخسارة 6,5 كيلوغرام تكون مقابل 378 دولاراً: تعرض شركات الصحة والتأمين حوافز مالية مقابل خسارة الوزن وبعض الممارسات الصحية الأخرى.

شراء بوليصة التأمين على الحياة للأشخاص المرضى أو كبار السن، عن طريق دفع الأقساط التأمينية السنوية أثناء حياة المرء، ومن ثمّ تحصيل مبلغ التأمين عند موت الشخص - عادة ما تكون المبالغ بالملايين بالاعتماد على مبلغ التأمين: بات هذا النوع من المراهنة على حياة الغريب تجارة بقيمة 30 مليار دولار. فكلمة مات الشخص الغريب بشكل أسرع، جنى المستثمر مبلغ أكبر.

## حقيقة انتصار السوق

يرتبط انتصار السوق وتوسعها بمدى هيمنة الرأسماليين وقدرتهم على التوسع. لكن الانتصار الأكبر لهذه السوق بدأ مع الثمانينات، عندما أعلن النيوليبراليون رونالد ريغان ومارغريت تاتشر إيمانهما بأن الأسواق، وليست الحكومة، هي مفتاح الازدهار والحريّة، متخطين المرحلة الكينزية التي مرّت بها الدول الرأسمالية قبل ذلك. واستمر الأمر في التسعينات مع ليبراليين مؤيدين لاقتصاد السوق «أمثال بيل كلنتون وتوني بليز» الذين قاموا بتطيف الخطاب، لكنهم عزّزوا نهج أولوية السوق.

يقول البعض، بأن الفشل الأخلاقي في أساس انتصار السوق كان الطمع، وهو ما قاد إلى المخاطر غير المسؤولة، وأنّ لجم هذا

الجشع بالتالي هو الحل. كما يشدد البعض على الحاجة لتحلي المصرفيين والمدراء التنفيذيين في وول ستريت بالزاهة وحسن أعلى بالمسؤولية، ويؤيدون إصدار تشريعات «منطقية» تضمن ذلك.

إنّ هذا في أفضل أحواله مجرد تشخيص جزئي. فبرغم كون الطمع قد لعب دوراً في تعظيم المشكلة بكل تأكيد، فإنّ شيئاً أكبر على المحك. التغيير الأكثر حسماً الذي تكشف خلال العقود الثلاثة الماضية لم يكن ازدياد الطمع، بل امتداد السوق وقيمها إلى مناح لا تنتمي لها في الحياة. ولكي نواجه هذه الآثار علينا عدم الاقتصار على التنديد بالجشع، بل إعادة النظر في الدور الذي باتت السوق تلعبه في مجتمعنا.

يمكننا فهم تسليع المجتمع بشكل أفضل إذا ما أخذنا كمثال الحملات الإعلانية المكثفة لوصفات الأدوية للمستهلكين في الدول الغنية. فالذي يتابع الإعلانات المتلفزة أثناء فترة المساء في البلدان الغربية ذات المدخل المرتفعة، سيظن - وهو معذور بذلك - بأن عدم القدرة على الانتصاب هي الأزمة الصحية الأخطر في العالم، وليس الماريا أو العمى النهري أو الأرق.

الاختراق الذي حققت الأسواق في الثلاثين عاماً الأخيرة في مجالات، مثل: الصحة والتعليم والسلامة العامة والأمن الوطني والعدالة والحماية البيئية والاستجمام والإنجاب وخدمات اجتماعية أخرى، باتت اليوم وكأنها من المسلمات مع الاتجاهات المتزايدة للخصخصة وتحويل الأصول العامة لمولد الربح الشراكاتي.

## كل شيء للبيع

لم القلق من كوننا نتجه إلى مجتمع كل ما فيه معروض للبيع؟ لسببين، الأول: يدور حول عدم المساواة، والثاني: يدور حول الفساد. بخصوص اللا مساواة: في مجتمع حيث كل شيء معروض للبيع، فإنّ الحياة أصعب على أصحاب القوة الشرائية المتواضعة. كلما زاد ما يمكن

# الاجتماعية والحاجة للانقلاب عليها

ورغم أصوات الاحتجاج هذه، فقد بقي النقاش الجدي حول دور ومدى الأسواق مغيباً بشكل كبير عن الحياة السياسية. استمر الديمقراطيون والجمهوريون بالجدال كما عادتهم حول الضرائب والإنفاق والعجز في الموازنة، مع فارق هو تناقص القدرة على الإلهام أو الإقناع. تعمق الشعور بخيبة الأمل من السياسة، وتزامن مع تعمق شعور المواطنين بالإحباط من النظام السياسي غير القادر على التصرف لصالح العام، وعلى معالجة القضايا ذات الأهمية الحقة.

## لم يعد للركود المجتمعي مكان

شكلت هذه الحال الخطرة للخطاب العام العقبة الثانية أمام نقاش جاد يتناول وسائل وقف زحف السوق إلى حياتنا. فحين تتضمن النقاشات السياسية أشخاصاً، بالكاد مختلفين، يصرخون على بعضهم على شبكة تلفزيونية وتدور أحاديثهم الفارغة من الفحوى في قاعات الكونغرس، يصعب علينا تخيل طرح مشاريع انتشالنا من براثن السوق المتمددة إلى الإنجاب والطفولة والتعليم والصحة والبيئة والمواطنة وبقية الحاجيات.

لكن الانفجارات التي نشهدها اليوم قد تسمح أخيراً بإسكات الأصوات الفارغة وسماح أصوات ذات مضامين وجدانية. هذه الوجدانية التي حاول مؤيدو السوق إزاحتها بحجة أن «الأسواق لا تطلق الأحكام على الرغبات التي تشبعها» التي هي بيت القصيد هنا. فبالنسبة لمؤيدي السوق: إن رغب المرء في دفع النقود مقابل ممارسة الجنس أو الحصول على كلية، وتوافقت إرادته مع بالغ راغب في البيع، فإن السؤال الوحيد الذي يسأله الاقتصادي: «ما هو الثمن؟» لكن هل يكفي هذا السؤال لإخراجنا من علق الزجاجة؟ يكمن هذا المنطق «اللاحمي» الساعي إلى وضع قيم تبادلية لكل شيء في قلب منطق السوق. وقد فرض علينا ثمننا باهظاً: لقد استنزف الخطاب العام من طاقته المدنية والأخلاقية، وسأهم في تعزيز السياسات الإدارية التكنوقراطية التي تعاني منها مجتمعات العالم اليوم.

من شأن نقاش عام عملي حول الحدود الأخلاقية للأسواق أن يسمح لنا بأن نقرر كمجتمع، المكان الذي نخدم فيه الأسواق الصالح العام، والمكان الذي لا تنتمي إليه. كما أن هذا الأمر سينشط سياساتنا عن طريق الترحيب بالمفاهيم المتناقضة للحياة الصالحة في المجال العام.

كيف بغير هذا يمكن للنقاش أن يتم؟ إن كنت توافق على أن بيع وشراء حاجيات معينة يفسدها أو يحط منها، فأنت إذا تؤمن بأن بعض طرق تقييم هذه الحاجيات هي أكثر ملائمة من طرق أخرى. كيف يكون الحديث عن إفساد نشاط - كالأبوة أو المواطنة على سبيل المثال - منطقياً ما لم تعتقد بأن هناك طرقاً للأبوة أو المواطنة أفضل من غيرها؟ تقبّع مثل هذه الأحكام الأخلاقية خلف الحدود القليلة الباقية أمام الأسواق، فحن لا نسبح للوالدين ببيع أطفالهم أو للمواطنين ببيع أصواتهم. وأحد الأسباب لذلك هو حكيم يقيّمها بطريقة خاطئة، وبأنه يفسد المجال للسلوك السيء.

علينا إعادة التفكير في دور ومدى الأسواق في ممارساتنا الاجتماعية، وفي علاقتنا الإنسانية، وفي حياتنا اليومية.

■ بتصرف عن كتاب: What Money Can't Buy: The Moral Limits of Markets



إعادة النظر بدور الأسواق.

حتى آلان غرينسبان، كاهن الإيمان الأكبر بانتصارات السوق، بوصفه رئيس مجلس الاحتياطي الفدرالي للولايات المتحدة، اعترف بأنه في: «حال من الذهول وعدم التصديق» بأن إيمانه بقدرة السوق المفتوحة الخارقة على تصحيح نفسها كانت خاطئة. غلاف مجلة ذي إيكونوميست، وهي المجلة البريطانية المؤيدة بقوة للسوق، أظهرت كتاباً اقتصادياً يفرق في مستنقع، وكتب فوقه: «ما الخطأ الذي حصل للاقتصاد».

وها نحن ذا وقد وصلنا إلى أزمة اقتصادية - وبائية أخرى دون أن يؤخر مسار الأحداث السابق إلا بشكل طفيف على إيمان السياسيين بالأسواق عموماً، فقد أوقعت الأزمة المالية الحكومات مصادقتها أكثر ممّا فعلت بالبنوك. وجد استطلاع أجري عام 2011 بأن الأمريكيين يلقون باللائمة على الحكومة الفدرالية أكثر منها على مؤسسات وول ستريت المالية بسبب الأزمة المالية التي واجهتها البلاد، وذلك بهامش تصويت يتخطى اثنين إلى واحد.

أوقعت الأزمة المالية أكثر اقتصادات العالم في أسوأ ركود اقتصادي منذ الكساد الكبير، وخلفت ملايين الناس بلا عمل، وبرغم ذلك لم يحث ذلك على إعادة تفكير جوهرية بالأسواق. بل إن أهم العواقب السياسية لها في الولايات المتحدة هي صعود نجم حركة «حفلة الشاي»، وهم الذين يجعلون حتى رونالد ريغان يحمر خجلاً، جراء عداوتهم للحكومة واعتناقهم للأسواق الحرة.

جلبت حركة «احتلوا وول ستريت» في خريف 2011 المتظاهرين إلى المدن في جميع أنحاء الولايات المتحدة وحول العالم. هؤلاء المتظاهرون استهدفوا سطوة البنوك والشركات الكبرى، واللا مساواة المتزايدة في الدخل والثروة. أعطت كلتا حركتي «حفلة الشاي» و«احتلوا وول ستريت»، برغم الاختلاف الإيديولوجي بينهما: صوتاً للعامّة للتعبير عن الغضب الناجم عما يجري.

الذين يشترطهم. ذلك أن سوقاً للأطفال سوف تبدي وتعزز طريقة خاطئة في تقدير قيمتهم. فمن غير اللائق اعتبار الأطفال كبضائع استهلاكية بدلاً من كونهم كائنات تستحق الحب والرعاية.

يوضح هذا المثال وكثير غيره نقطة أشمل: تفسد بعض الأشياء الجيدة في الحياة ونحط من قيمتها حال تحويلها إلى سلع. لذلك ومن أجل تقرير المكان الملائم للبضائع محل التداول، علينا أن نفهم الآلية التي تحوكت فيها الصحة والحياة العائلية والطبيعية والفن والواجبات المدنية... إلخ إلى بضائع. ونحتاج هنا لمنهج في التفكير يصل أبعد من آليات التفكير الرأسمالية، وأبعد من الجدوى الاقتصادية، لي طرح الأمر كموضوع سياسي. إن عدم إجراء هكذا نقاش أثناء حقبة انتصار السوق جعلنا دون أن نعي ودون أن نقرر ما نحن عليه اليوم.

## التمهيد للانفجار

حتى إن كنت توافق على أننا بحاجة للتعامل مع التحديات الكبيرة بخصوص أخلاقيات السوق، فإن عليك أن تشك في أهلية خطابنا العام للارتقاء بهذه المسألة. إنه قلق مشروع، فأية إعادة تفكير في دور الأسواق ومداهما يجب أن يبدأ بالاعتراف بوجود عقبتين صعبتين. إحداهما: هي استمرار قوة وهيبة نمط تفكير السوق، وذلك برغم أسوأ إخفاقات السوق خلال ثمانين عاماً. العبة الأخرى: هي ضغينة وفراغ خطابنا العام. هذان الطرفان مرتبطان ببعضهما البعض.

العبة الأولى محيرة، ففي الوقت الذي كان يُنظر فيه إلى الأزمة المالية عام 2008 كسينة أخلاقية على الاعتناق الأعمى للأسواق، والذي كان سائداً لثلاثة عقود بين مختلف أقسام الطيف السياسي آنذاك، بدا بأن الانهيار شبه الحتمي لمؤسسات وول ستريت المالية التي كانت مقدسة غير ذات مرّة، وحاجتها إلى خطة إنقاذ هائلة على حساب دافعي الضرائب، سوف تحثنا بشكل مؤكد على

للمال شراؤه، كلما بات الثراء «أو نقصه» ذا أهمية. فإن كانت ميزة الثراء الوحيدة هي القدرة على شراء اليخوت والسيارات والعطل الفارهة، لا تعود عندها اللامساواة في الدخل والثروة بالأمر الجلل. لكن يصح أمر توزيع الدخل والثروة أكثر أهمية تبعاً لقدرة المال المتزايدة على شراء النفوذ السياسي، والرعاية الطبية الجيدة، والمنزل في حي آمن بدلاً من ذلك الذي يعج بالجريمة، والقدرة على دخول مدارس النخبة بدلاً من تلك السيئة. حيث كل شيء يباع ويشتري، فالدخل أكثر في السوق للحصول على المال يشكل كل الفارق في هذا العالم.

السبب الثاني: هو الفساد، ووصفه أصعب من العدالة والمساواة في توزيع الثروة. فالبنية الرأسمالية وتقديسها للسوق لها نزعة تآكلية. فوضع ثمن لكل شيء في الحياة يفسد الأشياء التي بات لها ثمن. فالأسواق لا تجمع البضائع وحسب، بل تعبر وتشجع على انتاج أنواع محددة من السلوك تجاه البضائع محل التبادل. يحاول اقتصاديو النظام القائم إيهامنا بأن الأسواق خاملة، بحيث إننا لا تؤثر على البضائع المتبادلة. لكن هذا أمر غير صحيح، فهي تترك أثرها، وتزاحم بقيمها القيم الأكثر نبلاً وضرورة لدينومة المجتمع البشري.

عندما نقرر بأن حاجة معينة يمكن بيعها وشراؤها فإننا نقرر، ضمناً على الأقل، بأنه من الملائم أن نتعامل معها كسلعة وكأداة للكسب والاستعمال. لكن لا يمكن تقييم جميع الحاجات بشكل ملائم بهذه الطريقة. المثال الأكثر وضوحاً هو الكائن البشري: كانت العبودية مروعة لأنها تعامل البشر كسلعة، سلعة يمكن شراؤها وبيعها في المزاد. أخفقت مثل هذه المعاملة في تقييم الإنسان كما ينبغي، كشخص يستحق الكرامة والاحترام، وليس كأداة للكسب وموضوعاً للاستعمال. يمكننا أن نقول المثل عن أشياء وممارسات مقدّسة للبشر. فحن لا نسبح، من حيث المبدأ، بأن يباع الأطفال ويشتروا في السوق، حتى لو لم يكن الشاري يسيء معاملة الأطفال

حيث تتضمن النقاشات السياسية أشخاصاً يصعب علينا تخيل طرح مشاريع انتشالنا من براثن السوق

# صورتان من تاريخ الحركة الوطنية

تحسين باشا الفقير وفوزي القاوقجي، أنان من قادة الحركة الوطنية السورية، ارتبط اسمهما مع مرحلة النضال في سبيل جلاء الاستعمار الفرنسي عن البلاد والنضال ضد الصهيونية.

## ■ تايه الجمعة

### حامى راية ميسلون

جاء في مذكرات تحسين باشا الفقير أن يوسف العظمة خاض معركة ميسلون تحت راية اللواء الأول. حيث كان تحسين باشا الفقير أحد القادة الذين رفضوا قرار الملك فيصل بحل الجيش، وسار إلى ميسلون مع وزير الحربية يوسف العظمة مشاركاً في المعركة ضد الاحتلال الأجنبي.

أسس يوسف العظمة مجلساً حربيّاً مكوناً بالإضافة إليه من قائد اللواء الأول الأميرالي تحسين باشا الفقير وآخرين، وبدأت الاستعدادات للذهاب إلى ميسلون ووزع تحسين باشا الفقير تشكيلاته في نواحي مجدل عنجر وحاصبيا وراشيا ومحيط العاصمة دمشق، من حفر للخنادق وتجهيز المتاريس والتحصينات وكان الفقير يقود قلب القوات. حكم عليه الفرنسيون غيابياً بعد معركة ميسلون فغادر البلاد مع بقية الوطنيين. «إحسان هندي، كفاح الشعب العربي السوري، ص 41-43. مذكرات تحسين باشا الفقير، ص 31-53».

استلم تحسين باشا الفقير علم معركة ميسلون «علم اللواء الأول» من وزير الحربية يوسف العظمة في معركة ميسلون، واحتفظ تحسين باشا الفقير بالعلم في منزله حتى تحقيق الجلاء عام 1946، حيث جرى نقل علم معركة ميسلون إلى المتحف الوطني في دمشق باحتفالات رسمية يوم 29/9/1946. «صحيفة ألف باء 29 أيلول 1946».

كان تحسين باشا الفقير في ثلاثينات القرن العشرين على اتصال مع الحزب الشيوعي في دمشق. ففي أوائل عام 1935، اتصل تحسين باشا الفقير مع القيادي الشيوعي ناصر حدة من أجل الاجتماع مع الحزب والتحدث وعرض القضايا. فاجتمع به كل من ناصر حدة ومحمود الأطرش.

دار الحديث في البداية عن الثورة السورية الكبرى، وكيفية تطورها وما تبعها من أهم الحوادث، وخيانة البعض لها، وما أظهره الشعب والثوار من بطولات خارقة في مقاومة جيش الاحتلال الفرنسي، وتحدثوا عن إمكانات الثورة والأسلحة الرديئة التي كان الثوار يستعملونها في البداية وطرق الحصول عليها، وصولاً إلى قضايا الساعة، «قضايا الثورة المسلحة في الوقت الحاضر وأنواع الأسلحة المطلوبة» حسب رأيه.

عند سؤاله عن القوى المشاركة في البلاد السورية وعن علاقته بقدماة الثوار، أجاب تحسين باشا الفقير بأنه وحده قد فكر في هذا المشروع وهو

يطلب الأسلحة من أجل تفجير الثورة، فالثورة حسب رأيه هي توفر الأسلحة فقط.

أخبره الرفاق أن الثورة قضية مهمة في حياة الشعوب، ولا يجب الإقدام عليها بدون مشاركة واسعة من الشعب وقواه الوطنية، وتلجأ الشعوب إلى الكفاح المسلح عند فقدان الوسائل السلمية، ولكنها تحتاج إلى نضوج القوى والاستعدادات. فلن يكتب النجاح لهذا المشروع بمعزل عن الجماهير الشعبية الواسعة، العمال والفلاحون في المدن والقرى، وعن طريق منظماته وأحزابه الثورية. ولو كان الأمر في السلاح فقط، لأحرز شعبنا الاستقلال منذ زمن بعيد. فللثورة شروطها ويجب أخذها بعين الاعتبار.

وكان الجنرال الطاعن في السن بملامحه الجدية والحذرة يومئ برأسه علامة الموافقة. وأبدى موافقة تامة على ما طرحه الرفاق، وبرأيه يحتاج ذلك إلى زمن طويل وكان يقص على الرفاق أخبار البطولات ودور الجراءة في كسب المعارك. فقال له الرفاق إن هذا الزمن الطويل هو ما يؤمن النصر. استمر هذا الاجتماع طوال الليل مع تحسين باشا الفقير ورفاقه، وافترقوا صباحاً على أن يعودوا إلى الاجتماع مرة أخرى. «طريق الكفاح في فلسطين والمشرق العربي، مذكرات القائد الشيوعي محمود الأطرش المغربي (1903-1939)»، إعداد وتحرير: ماهر الشريف، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 2015، الصفحات 258-260».

### فوزي القاوقجي وخالد بكداش

فوزي القاوقجي قائد وطني ارتبط تاريخه مع نضال الشعوب العربية في سورية وفلسطين وغيرها من البلدان.



الاحتلال عنها ومن أجل جلاء الجيوش الاستعمارية عن فلسطين حالاً وإلغاء الانتداب، وتحقيق الاستقلال التام. وحق شعب فلسطين في تقرير مصيره. كما عقدت نشاطات في جامعة لندن، وعندما دخل خالد بكداش وفرج الله الحلو إلى الجامعة، استقبله الحضور بهتاف عاصف. وفي باريس، قدم خالد بكداش ممثلي الحركة الوطنية الفلسطينية إلى قادة الحزب الشيوعي الفرنسي. وعقدت نشاطات مشابهة في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا. وعند عودة بكداش والحلو إلى بيروت، استقبلوا من قبل 15 ألف شخص بهتافات عاصفة، وجرى استقبال مشابه في دمشق، وكانت الصحف العربية المختلفة تنشر أخبار هذه النشاطات، وحظيت هذه النشاطات على احترام الحركة الوطنية.

فقد نشرت إحدى الصحف تحت العنوان التالي «فوزي القاوقجي يرحب بخالد بكداش»: كان استقبال رئيس الحزب الشيوعي السوري الأستاذ خالد بكداش عند عودته إلى دمشق من رحلته الموافقة إلى أوروبا حدثاً بارزاً من أحداث دمشق العربية، فقد احتشدت ألوف الجماهير من مختلف الطبقات ترحب بالقائد العربي الكبير، وتوافد المهنتون إلى دار الحزب الشيوعي السوري للترحيب به. وقد أرسل المجاهد الكبير فوزي القاوقجي مرافقه الخاص إلى مكتب الحزب الشيوعي حاملاً تحياته ومعترفاً بأنه مريض ويحيط به الأطباء مما منعه الحضور بشخصه. «جريدة الاتحاد، لسان حال العمال العرب في فلسطين، عصبة التحرر الوطني في فلسطين، أعداد مختلفة في شباط وأذار ونيسان وأيار وحزيران 1947».

فهو من فجر معارك الثورة السورية الكبرى في مدينة حماة. وقاد فصائل ووحدات من الثوار في غوطة دمشق. وعندما نزح الثوار إلى واحة الأزرق خارج البلاد، أعاد فوزي القاوقجي تنظيم الثوار ودخل سورية من جديد ربيع عام 1927، وقطعها من الجنوب إلى الشمال وهو يخوض معارك الأنصار ضد المستعمر في اللجاة وحوران وجبل العرب والغوطة والقلمون ونواحي حمص وحماة والسلمية وصولاً إلى نواحي جبل الزاوية في الشمال. ثم عاد وقطع سورية من الشمال إلى الجنوب على نفس الطريق، تلاحقه القوات الاستعمارية، وهو يخوض كفاح الأنصار ضدهم بعناد صيف عام 1927. وكانت حملة القاوقجي آخر حملات الثوار الكبرى. «مذكرات فوزي القاوقجي، إعداد د. خيرية قاسمية 1995، ص 91-147».

في عام 1947، وعندما كانت الحركة الشيوعية تحذر من مؤامرة استعمارية بريطانية لتقسيم فلسطين، شارك خالد بكداش وفرج الله الحلو في النشاطات العالمية لفضح الاستعمار والصهيونية، ومطالبين بجلاء الاستعمار عن أرض فلسطين.

شملت النشاطات العديد من البلدان، ففي لندن عاصمة الاستعمار البريطاني، عقدت الأحزاب الشيوعية في المستعمرات البريطانية مثل الحزب الشيوعي الهندي والحزب الشيوعي العراقي وعصبة التحرر الوطني في فلسطين وبمشاركة الحزب الشيوعي في سورية ولبنان والحزب الشيوعي البريطاني وغيرهم مؤتمراً ضد الاستعمار البريطاني ومن أجل حرية بلدان المستعمرات وجلاء

أخبره الرفاق أن الثورة قضية مهمة في حياة الشعوب ولا يجب الإقدام عليها بدون مشاركة واسعة من الشعب وقواه الوطنية

# أكبر إضراب في تاريخ هوليوود



لم تعرف مؤسسات هوليوود إضرابات كبرى منذ عقود، ومع ذلك، تستعد نقابات موظفي المسارح وعمال هوليوود للتصويت على قضية مهمة: هل سيعلن 60 ألفاً من الموظفين الإضراب عن العمل في الأول تشرين الأول، أم سيصوتون بالعكس؟

## فاسيون

في الأول من تشرين الأول، سيقدر معظم عمال طواقم الإنتاج السينمائي والتلفزيوني والنقابات في الولايات المتحدة الأمريكية ما إذا كانوا سيضربون عن العمل من أجل الحصول على أجر عادل، وراحة كافية، وإجازات منتظمة، وهي أشياء يجب أن تكون من المسلمات، ولكن يصعب الحصول عليها في هوليوود.

في حين أن شركات البث المباشر حققت أرباحاً قياسية، فقد عاش أعضاء النقابات العمالية تدهوراً في مستوى حياتهم بسبب ركود الأجور والاعتمادات على مكاسبهم الصحية والمعاشات التقاعدية. حيث يجني العمال المهرة منذ سنوات حياتهم المهنية ما يزيد قليلاً عن 15 دولاراً في الساعة. ونشر أعضاء هذه الطواقم قصصاً مرعبة عن حوادث السيارات بعد ثماني عشرة ساعة عمل يومياً،

وقصص المشكلات الصحية الناجمة عن حرمانهم من الاستراحة. إذا صوت العمال بـ «نعم» على الإضراب القادم، فإن الإضراب سيكون غير مسبوق لنقابتهم وخطوة مهمة للحركة العمالية بأكملها. حيث لم يسبق لهذه النقابات أن استطاعت جمع 60 ألفاً من عمال هذه المهنة، وهذا يعني نجاحهم بحشد جميع العمال على طول الساحل الغربي في وقت واحد. لذلك سيكون هذا الإضراب، أكبر إضراب لهذا القطاع

في الولايات المتحدة منذ عقود. سيشمل الإضراب تقريباً كل عمال الأفلام السينمائية والتلفزيونية إلى جانب المخرجين والكتاب والممثلين والمصورين ومصممي الأزياء، ومشرفي البرامج النصية، ومساعدتي الكتاب، ومصممي الديكور، وغيرهم. ويذكر أن أكبر إضراب شهده هذا القطاع في الولايات المتحدة كان عام 1941 «إضراب موظفي الرسوم المتحركة في ديزني». بالإضافة إلى الإضراب.

إضراب عام 1945 لمصممي الديكور المحليين، والذي يُذكر بأنه أعنف إضراب في تاريخ هوليوود. ورغم سياسة معاداة الشيوعية في ذلك الوقت، فقد أضربت نقابة الكتاب 6 مرات، والممثلون 4 مرات. وقال النقابيون لوسائل الإعلام: ستتوقف الأفلام السينمائية وستتوقف التلفزيون والبث المباشر في الولايات المتحدة في حال صوت العمال لصالح الإضراب.

## أخبار ثقافية

### كانوا وكنا



تأسست نقابات عمال البناء في سورية بعد نضال طويل للعمال في القرن العشرين. في الصورة: أعضاء الهيئة القيادية لاتحاد نقابات عمال مشتقات البناء عام 1957 في مكتب نقابة عمال الإسمنت في دمشق، وبينهم جبران حلال وحسن صاصيلا وسعد الدين قصاب حسن وغيرهم.



### معرض موسكو للكتاب

افتتح معرض موسكو الدولي الـ 34 للكتاب. ويتضمن برنامج المعرض ما يزيد عن 100 فعالية عامة، بما في ذلك حفلات تقديم الكتب الجديدة والمناقشات والحوارات المفتوحة والدروس البيانية بمشاركة الأدباء. وقال ناطق باسم لجنة تنظيم المعرض إن أكثر من 200 دار للطباعة والنشر تقدم منتجاتها في المعرض. وقالت إدارة في مؤتمر صحفي: لدينا 9 مواقع تقام فيها أكثر من 300 فعالية خلال 4 أيام لعمل المعرض. يذكر أن منظمي المعرض اضطروا إلى تأجيل موعد إقامته وتغيير موقعه لسبب انتشار وباء فيروس كورونا في روسيا والعالم.



### عرض تصوير للمزارعين

افتتح في العاصمة الصينية بكين، معرض للصور الفوتوغرافية يعرض صوراً التقطها المزارعون، في مسعى لتبسيط الضوء على التغييرات الكبيرة التي تشهدها المناطق الريفية الصينية. وصادف يوم الخميس الماضي مهرجان حصاد المزارعين الصينيين، الذي يحتفل به في الاعتدال الخريفي، وهو أحد الأيام الشمسية الأربعة والعشرين، كل عام. وتم عرض 111 عملاً من قبل المصورين وعشاق التصوير من المناطق الريفية أو في الصناعات المتعلقة بالزراعة. وأقيم المعرض، الذي سيستمر حتى 5 تشرين الأول، برعاية الاتحاد الصيني للوحدات الأدبية والفنية وجمعية المصورين الصينيين.

## للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الإسم	الهاتف	دمشق وريفها	محمد عادل اللحام	0944484795	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حلب	جمال عبود	0933796639	حماة	أنور أبوحماسة	0933763888	الرقة	محمد فياض	0945817112
السويداء	وائل منذر	0935662555	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133			

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 2021/09/26» «فاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

فاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

# الخريف كما يجب أن يكون.. شهر الحصاد والتغيير



الشكر مثلاً هو استمرار لهذا النوع من الاحتفالات الطقسية حيث يتم فيه التعبير عن الامتنان للطبيعة الأم على منحها الفاكهة للبشرية قبل أشهر البرد.

**الخريف في هذه البقعة من العالم**  
في الوقت الذي تمتلئ صفحات المجلات ومواقع التواصل الاجتماعي بصور لأناس في أماكن أخرى من العالم يحملون بأيديهم أكواباً من مشروبات ساخنة أو يشاركون وصفات الفطائر والحلويات التي تنبعث منها رائحة القرفة، أو يستعدون لعيد الهالوين ويختارون ما سيشترونه من موضة ثياب خريف 2021 نجلس نحن متوجسين من الأيام القادمة، نتأمل علاقتنا المعطوبة مع فصل الخريف كسائر الفصول الأخرى. كما لو أن الحياة تعجن الناس في هذه البقعة من العالم، وتجبرهم على الدوران حول أنفسهم طوال فصول السنة دون راحة أو استرخاء، فالاجتهاد لا يكفي لخزن طعامٍ يقي جوع الشتاء وبرده. الخريف هنا لا يمنحنا فرصة التأمل والتفكير بالتغيير، عاماً بعد آخر يزداد شعورنا بالاغتراب عن جنسنا وعن الطبيعة وحتى اغترابنا عن سائر الكائنات الأخرى التي لم يتعطل إيقاعها البيولوجي، وما زالت تتبع حركة الفصول ودورة حياتها الخاصة. في خريف 2021 أجد نفسي ودون انتباه مني، أحسد سنجاباً يظهر في إحدى الصور ممسكاً حبة ضخمة من الجوز، حتى يخبئها في لحاء إحدى الأشجار، فهو بالتأكيد سيجد طريقة لعيش طقوس الخريف على طريقته وإنهاء الأعمال الضرورية قبل موسم المطر.

قبول فكرة التخلي أو قبول التغيير، موت شيء وولادة آخر. فالتخلي هنا لا يأتي بمعنى الاستسلام أو السلبية وإنما قبول حقائق الحياة ودورها الدائمة والتفكير بالتغيير الذي سيأتي بعد الركود.

## أسطورة بيرسيفون

تعزز الأساطير القديمة خصوصية شهر الخريف وتعتبر أسطورة بيرسيفون اليونانية أشهر الأساطير التي ارتبطت بهذا الفصل. وتحكي الأسطورة بأن الإله هاديس شقيق زيوس إله العالم السفلي، أعجب بالجميلة بيرسيفون ابنة الإلهة ديميتر «الهة الطبيعة والفلاح والخضرة عند الإغريق». وهكذا اختطفها، وحملها معه إلى العالم السفلي، وتزوجها وجعلها ملكته. حداداً على ابنتها، حرمت ديميتر الأرض من النباتات وتحولت المزارع إلى قفار. ولإرضاء ديميتر، اتفق زيوس مع هاديس على إعادة ذهابها حبة رمان مسحورة، ما جعلها تعود دائماً لتقضي في العالم السفلي ثلث العام كل سنة. ولهذا، يعود الربيع عند عودتها إلى الأرض، ويحل الشتاء عند مغادرتها إلى المملكة السفلية. وغالباً ما يرمز ل بيرسيفون بفتاة جميلة تحمل في يدها حبة رمان، تلك الثمرة التي ضمنت حركة رجوعها وإيابها الأزلي بين العالمين السفلي والعلوي.

والجدير بالذكر أن سائر الأساطير التي ظهرت في بلدان أخرى كالمكسيك واليابان رأت في فصل الخريف فرصة لتقديم الشكر للطبيعة على الزرع والحصاد. فيما يرى آخرون أن عيد

**الحياة تعجن  
الناس في هذه  
البقعة من  
العالم وتجبرهم  
على الدوران  
حول أنفسهم  
طوال فصول  
السنة دون راحة  
أو استرخاء**

تتحيل أغنية «النملة والصرصور» للأطفال حواراً دار بين النملة المجتهدة والصرصور الكسول على امتداد فصول السنة. ففي الوقت الذي كان فيه الصرصور يلهو ولا يفعل شيئاً سوى الغناء والسخرية من النملة، كانت هي تجتهد في خزن الطعام وتهيئة منزلها لأيام البرد. وحينما حل الشتاء انقلبت الآية وجاء الصرصور البردان والجائع يترجأها طلباً للطعام، لكنها رفضت فتح بابها له وظلت تعني في ركنها الدافئ. تبدو لي أغنية الأطفال هذه أغنية الخريف بامتياز وإن كانت الصلة غير واضحة للوهلة الأولى بين الاثنين، ففصل الخريف ارتبط في تاريخ الإنسان وسائر الكائنات الحية الأخرى بمرحلة التهيئة للشتاء وحصاد ما تم زرع وإنضاجه في الأرض طوال فصلي الربيع والصيف. هو فصل الركون والاستعداد لما سيأتي؛ أو هكذا كان الأمر حينما كانت علاقة الإنسان بالطبيعة علاقة مباشرة دون وساطات، وحينما كان يأكل ما يزرع ويجوع إن لم يبذل جهداً كافياً في العمل.

بعض الحيوانات بتحضير مخابئها للسلبات الشتوي وتخزن ما استطاعت من الطعام. فالحيوانات التي تتغذى على المكسرات تقوم بدفنها وتخزينها في أعشاش أو حتى ضغطها في لحاء الأشجار. أما حيوان الخلد مثلاً فيخزن ديدان الأرض الحية التي تجمد بفعل عض رؤوسها لفصل الشتاء. أما الديدان التي لا تؤكل خلال الشتاء فتزحف بعيداً عندما ترتفع درجة حرارة الطقس في الربيع، بعد أن نما جزء جديد من رأسها. الخريف يرمز للحماية؛ ففيه تميل الكائنات الحية، وبالأخص البشر إلى حماية نفسها وجسدها، فتبدأ بارتداء طبقات إضافية من الألبسة وتدخل بعض التغيرات على نظامها الغذائي. يقال إن شهر الخريف هو شهر السكينة بامتياز، ومرد الأمر ربما للإيقاع الهادئ لهذا الفصل الذي يتيح للمرء الاستمتاع بحرارة معتدلة الدفء وتهيئة نفسه ومسكنه للأشهر القادمة. في حين ربط الفلاسفة القدماء شهر الخريف بمفهوم التوازن وبرروا ذلك بأن الليل والنهار في الخريف أطوالاً متساوية، ما يوحي ويعزز هذا الشعور بالاتزان. ويقال أيضاً بأن شهر الخريف يعلم الناس

## ■ نور ابو صراج

### الرميزات والمعاني المختلفة لشهر الخريف

رأت الحضارات البشرية المختلفة رميزات خاصة في الاعتدال الخريفي على اعتبار أنه فصل يُذكر البشر بسطوة الطبيعة على حياتهم وبأيديها الخفية التي تلمسهم برفق، حتى حينما يكونون غافلين عنها. كانت أولى تلك الرميزات الاعتراف بالتغيير أو استشعاره عبر مشاهدة دورة حياة الكائنات والنباتات من حولنا. لسبب غير معلوم يرى البعض أيضاً أن الخريف يوحي بالغموض ومواجهة أمور مجهولة قادمة لأن تغييراً ما يحصل، لكن ما يجعل هذا الغموض ممتعاً حقيقة كونه شعوراً مشتركاً بين الناس جميعاً على متن الأرض، فهم جنس، أو فريق واحد في مواجهة الطبيعة التي تلعب هنا دور الخصم أو الطرف الثاني. في حين يعتبر الخريف أيضاً شهر الاستعداد والخزن، فكما يقوم البشر بتحضير مونة الشتاء من الأطعمة وتهيئة منازلهم لتكون أكثر دفئاً للشتاء، تقوم